العدد ٣٣ [حيفا السبت في ٣ ايار سنة ١٩٣٠] السنة ٢٧



جريدة اسبوعية سياسية جامعة مصورة

اقرأ فى نفير اليوم

شباب تسامى للعلى

اسسوا جمعياتكم ونواديكم

ذهبت الجهود والمساعي لتأسيس حزب للشباب فى فلسطين عبثاً ! وذلك لا لأن الشباب عاجزون عن تأليف ذلك الحزب الخاص بهم ذى البرنامج الاستقلالي الوطنى المحض، بل لأن هناك قوى تضافرت على احباط هذا المشروع العظيم سواء بكيدها له او باشتراكها فى العمل لتنفيذه وتظاهرها بالاخلاص له وهي تضمر او تسعى فى الخفاء لتفكيك عرى الشباب وتفريقهم ايدى سبا .

ولسنا فى موقف يسمح لنا باظهار تلك القوى الرجعية التى عملت بجلد عظيم لافساد المشروع وابعاد الشباب الحسني النية عنه ، ولسنا فى حاجة الى كلام كثير لنثبت للملأ اجمع ان عدم تأسيس حزب الشباب الاستقلالي كان سببه وجود تلك الجماعات الخائفة على زعامتها الزائفة ، المناهضة لكل ما يبعدها عن الحظوة لدى الحكام والمسيطرين على مقدرات هذه الديار . فالأشخاص الذين نعنيهم معروفون.. ويؤلمنا ان يكونوا معدودين فى طليعة رجال الوطنية فى فلسطين !

نحن لا يخدعنا ان يكون للبلاد وفد فى لندن يفاوض حكومة جلالته ، او يقرع ابواب وزاراتها فلا يجد مجيباً ، او ان يكون وفداً ضائعاً — على رأي محرر النفير — لأننا نشعر ونثق بان مفاوضة الانكليز لن تجدينا نفعاً ولن تجعلهم ينزلون عن جبروتهم فيغيرون برنامجهم ويستبدلون سياستهم الا اذا رأوا ان هذا الشعب العربي قائما قومة رجل واحد ضد محاولة انتهاك حرماته القومية المقدسة وانتقاص حقوقه الوطنية ، تلك الحقوق التى يتمتع بها الشعب الانكليزى والشعوب المستقلة الأخرى . اما ما دمنا لا نغضب للكرامة اذا اغتصبت ، وللحرمات اذا انتهكت فانكلترا وجميع الدول لن تهتم بنا ولن تخشى غضبنا ولن تحيد عن سياستها المرسومة القاضية بافقارنا واجلائنا عن ديارنا مرغمين !

هذه حقيقة واضحة يجب على كل واحد منا ان يضعها نصب عينيه

فلنبحث الآن وضعية البلاد فى الماضى والحاضر ، ولننظر فيما اذا كان قادة الحركة الوطنية قد اهتموا لهذه الحقيقة ام لا ، وهل قادوا جماهير الشعب نحو غاية وطنية معروفة ، فى سبل عملية قويمة ام لا... ان ابسط الناس واقلهم خبرة بالسياسة وشؤونها يجيب على هذه الأسئلة وما يشبهها بالسلب التام المطلق . فالحركة الوطنية ، حتى اليوم ، قد اخذت شكل الشحاذة والتسول ، واكتفى الوطنيون بمطالب هي اشبه بمطالب العبد من سيده القوي القاهر لا بمطالب امة يجب ان يكون لها كيان قومي مستقل وسيادة مطلقة على مقدراتها وامورها

الوطنيون حتى الآن لم يعرفوا ان الانتداب الانكليزى على فلسطين هو اساس الخطر على قوميتهم واستقلالهم ، فراحوا يضحكون على ذقون العرب ويهزأون بعقولهم بصرخات وتلغرافات واجتماعات ضد الصهيونية — التى هى فرع من الانتداب — ولم يدفعوا الناس الى محاربة الصهيونية بنفس سلاحها . وبينما نشاهد ان كل المصائب المصبوبة فوق رؤوسنا آتية من الانكليز وسياستهم الاستعمارية الصهيونية نراهم يدفعون الناس الى الثقة بالانكليز بل والى الرضوخ والقبول باعمال الانكليز !

كفى هزلا ولعباً ... فالسياسة لا تعرف الهزل واللعب والصهيونيون ايضا جادون عاملون على تشييد وطنهم القومى تحت حراسة الحراب الانكليزيه ، ونحن — نحن اصحاب البلاد وحراسها — غافلون نائمون .

لم يعد بد من الاقلاع عن خططنا القديمة واصبح الموقف يتطلب نشاطا وعزما وجهوداً ومبادىء غير التى عرفناها فيما سبق . ووجب دخول عنصر جديد فى ميدان الجهاد الوطنى ، يقلب جميع الخطط التي سار عليها القادة السابقون — نعني به عنصر الشباب ، رغم جميع المحاولات الآثمة لابعاده عن الميدان !

فاذا كان من غير الميسور فى الوقت الحاضر تأليف حزب استقلالي محض من الشباب ، فما علينا الا ان نؤسس جمعيات ونوادى سياسية عربية فى كل مدينة بحيث تكون هذه الجمعيات والنوادى نواة لحزب سياسى يضم جميع شباب عرب فلسطين . ولا ارى عقبات ذات شأن تحول دون تنفيذ هذا المشروع بحيث يصعب على الشباب تذليلها والتغلب عليها . ولا يجوز لنا ان نكتفي بالجمعيات والنوادى الطائفية ، فتلك لا تتداخل بالسياسة ، بل انها لا تسهل وحدة البلاد وتناسى الطائفية والأديان فيها . بل نقول ان اعضاءها من (غير الموظفين) قد اصيبت اعصابهم بخدر واصبحوا لا يحركون ساكنا ولا يشتركون باي عمل وطني كأن اولئك الموظفين واعضاء تلك الجمعيات ليسوا منا ولا ينتمون الى العربية بسبب ولا يؤلمهم ما حل باوطانهم !.

ان الظروف التى تجتازها القضية الوطنية حرجة جداً ، والرجل المخلص هو الذى لا يأبه بالصعاب ولا يخشى بأس القوة والعسف . فيجب ان نضع نصب اعيننا — نحن شباب البلاد ورجال المستقبل — اننا سنلاقى انواع العذاب والاضطهاد والارهاق وسنجابه عقبات هائلة تضعها الحكومة والمتزعمون الزائفون

يجب ان « نحترف » التضحية ، وان نقدم عليها مهما عظمت : بالنفس والنفيس . فالوطن قبل كل شيء والوطنية لا تعرف اختلافا فى الأديان والشباب اول من يجب عليهم ان يستهدفوا لكل خطر فى سبيل استقلال بلادهم .

وما فازت امة بجهاد كلامى واستجداء ، او كما قال ارثر جريفث الزعيم الارلندى الكبير : « لنعمل لاستقلالنا بانفسنا فما كان استقلال الأمم سلعة يتساومها القاهر والمقهور ولا منحة يمن بها السارق على المسروق . ان اعتمادنا على كرم الانكليز مضيع لحقوقنا مميت لهممنا » وما اشد انطباق هذه الكلمة على ما يجرى فى بلادنا اليوم

الطريق التى نسير عليها الآن لا تأتينا بنتيجة غير تحكيم النير فوق رقابنا وتمكين خصومنا من بلادنا ؛ امامنا طريق ثانية محفوفة بالمكاره والمصاعب ، ولكنها توصلنا فى النهاية الى تحقيق امانينا فى الحرية والاستقلال الصحيحين . فلنسر عليها بعزم وحزم وثبات

ايها الشباب ! اعملوا لبلادكم ، والفوا جبهتكم ولا تتقوا باعداء نهضتكم مهما كانوا ! مقدرات اوطانكم فى ايديكم فلا تفرطوا بها ، ولا يخيفنكم قانون منع الجرائم الذى ترهبنا به الحكومة، وكونوا كما قال شاعركم: اذا سيد منا خلا قام سيد !

سهيل

اخبار محلية

عيد الاضحى

يصادف يوم الخميس عيد الأضحى المبارك عند اخواننا المسلمين نرجو ان يعيده الله على هذه البلاد وهي نائلة ما تصبو اليه بفضل جهود ومساعي ابنائها البررة . وسوف تمر ايام العيد الأربعة بدون المعايدة والمراسيم المعتادة بالنظر لحالة البلاد الحاضرة

وبهذه المناسبة سوف لا يصدر العدد القادم من النفير .

للتفتيش

زار حيفا صاحب الفضيلة الشيخ توفيق افندي الطيبي مفتش المحاكم الشرعية ثم تنقل في مدن اللواء الشمالي لملاحظة سير المحاكم الشرعية والدوائر التابعة للمجلس الاسلامي الأعلى

المندوب السامي

زار عكا يوم الأحد الماضي فخامة المندوب السامي وحضر حفلة سباق الخيل الذي جرى بعد ظهر ذلك اليوم وسافر في القطار مساء اليوم نفسه

محاضرة

التي حضرة الدكتور امين الجميل مندوب الحكومة اللبنانية مساء يوم الخميس الماضي محاضرة في النادي المختلط (انترناسيونال كلوب) موضوعها : لماذا تغيير الهواء احسن دواء ، واين نصطاف » بقصد تشجيع الاصطياف في لبنان . وكانت المحاضرة جامعة

فرقة رمسيس

ستكون فرقة رمسيس في حيفا يوم الثلاثاء في ٦ ايار الجاري فتمثل على مسرح الكلوب انترناسيونال — امام البادية — رواية وراء الستار التي اعلنا عنها فيما سبق وحالت الامطار دون تمثيلها في ذلك الوقت

ونلفت الانظار الى ان التذاكر التي صرفت لا تحتاج الى تغيير مطلقا ولأصحابها الحق في استعمالها . وقد تمثل فرقة رمسيس اكثر من ليله واحدة اذا كان لديها متسع من الوقت قبل حلول عيد الأضحى

مفتشية المعارف

اصبح في حكم المقرر عدم نقل مفتشية معارف اللواء الشمالي من عكا الى حيفا كما كان منتظراً

احكام الاعدام

اصدرت محكمة الجنايات المؤلفة من القاضيين البريطانيين المستر كوري والمستر دي فرتياس حكما باعدام شاكر محمد الحلواني واخيه شكري محمد الحلواني من الخليل بتهمة قتل ستة اشخاص من اليهود اثناء الاضطرابات . وجاء في القرار ما ياتي :

لقد ثبت للمحكمة ان المتهمين شاكر محمد الحلواني وشقيقه شكري محمد الحلواني ومحمد البستانجي اقترفوا يوم ٢٤ اغسطس جرم القتل في الخليل ، اذ قتلوا نعان سيغال ، وآشر كودمان وزوجته ، وسمحا اسحق برودي وحاييم كريسز ، مع سابق اصرار وذلك بقصد اقتراف جريمة اخرى

ان المحكمة لم تقبل شهادة الأدونة سيغال ضد محمد سعيد ، وبما ان شهادة الخانان روش التي سافرت الى اميركا لم تعرها المحكمة اهتماما لذا تترك المحكمة امر محمد سعيد البستانجي موقتا

سأل المستر كوري اذا كان المتهمان الآخران يودان ذكر شيء او يطلبان شيئا ، فرد جورج افندي صلاح قائلا ان المتهمين كانا قدما مطالبهما للحكومة

وأتم المستر كوري تلاوة القرار قائلا :

لقد قررت المحكمة منح ليفا سيغال مبلغ ٢٥٠ جنيها تعويضا لها عن نعان سيغال ، و٢٥٠ جنيها عن مناحم سيغال ، ومائة جنيه عن الأضرار التي لحقت بها

وقررت منح ابراهام كودمان وحياة كودمان مبلغ ٢٥٠ جنيها عن المقتول شال كودمان و٢٥٠ جنيها عن المقتولة زوجته

وقررت منح ا. كريسنز ٢٥٠ جنيها تعويضا عن زوجها حاييم كريسنز

وقررت منح نحاس برودي ٢٥٠ جنيها تعويضا عن سمحا برودي

وعلى المحكومين بالاعدام ان يدفعوا هذه المبالغ واما نحاس برودي فلن يدفع له حتى يبرهن انه لم ياخذ من الحكومة اي تعويض عن ولده

ثم سأل المستر كوري اذا كان المتهمان يودان قول شيء ، فقال جورج افندي صلاح انني اترك امر المتهمين للمحكمه

فقال المستر كوري ان شاكر وشكري الحلواني يجب ان يعدما طبق القانون ، واما محمد البستانجي فيترك امر الحكم عليه حتى يثبت للمحكمه سنه . ثم ساد المحكمه صمت رهيب وسيق المتهمون الثلاثه الى السجن .

وهكذا اصبح عدد المحكوم عليهم بالاعدام اربعة وعشرين عربيا — مقابل يهودي واحد

اللحم الى تل ابيب

جاء في عدد ممتاز من الجريدة الرسميه صادر بتاريخ ٢٩ نيسان الماضي ان لحوم الابقار المستوردة عن طريق البحر والمذبوحه في مسلخ بلدية حيفا يجوز نقلها من حيفا الى تل ابيب بالقطار في عربات التبريد لتوزيعها او بيعها في منطقة مجلس محلي تل ابيب رغما عما جاء في النظام الذي يحظر نقل اللحوم الى منطقة اي مجلس بلدي او اي مجلس محلي

النساء المحاميات

وجاء في العدد الممتاز المذكور مشروع قانون يقضي بقبول النساء محاميات لدى المحاكم النظامية ماعدا المحاكم الدينيه والمشائرية ويسمح لقاضي القضاة بموافقة المندوب السامي ان يضع نظاما يمنع به المحاميات المرخص لهن من المرافعة في صنف مخصوص من الاجراءات القضائية او ان يقيد — على وجه آخر — مباشرتهن لمهنة المحاماة فاذا تخلفت احدى المحاميات عن العمل باحكام مثل هذا النظام فتعتبر بانها اخلت بشروط المهنة .

نائب بريطاني

زار فلسطين في هذا الاسبوع نائب بريطاني من حزب المحافظين بقصد النزهة والاطلاع وحل ضيفا على المستر كولفيل حاكم اللواء الشمالي

***

في دوائر البوليس

تقول الجامعة العربية انه اتصل بها ان ستجري تنقلات كبيرة في دوائر بوليس فلسطين وقد ينقل مفتشو الاقسام في القدس وضباط مناطقها الى المدن الفلسطينية الاخرى

تبرع

جمعت جمعية السيدات العربيات في يافا مبلغ ٢٥ جنيهاً فلسطينياً وارسلتها الى اللجنة التنفيذية لتنفقها على الوفد الفلسطيني

موقوفو غزه

برأ المستر كوبلند رئيس المحكمة المركزية بيافا السيدين عادل وسعدي الشوا من تهمة التأثير على شهود النيابة . ولكنه رفض اخلاء سبيلهما بالكفالة لانهما متهمان بتهم اخرى . وكذلك برأ الشيخ احمد حسين من قرية المغار من تهمة التحريض على عدم دفع الغرامات المفروضة على قرى غزه

وفي الاخبار الاخيرة انه برأ جميع متهمي غزة .

قناصل الفاتيكان

تقوم الصحف الكاثوليكية في روما بدعاية واسعة النطاق لتؤسس دولة الفاتيكان قنصليات لها في القدس وبيت لحم والناصرة بقصد حماية الاماكن المقدسة والمؤسسات الكاثوليكية في فلسطين اذا ماوقعت حوادث في البلاد مثل اضطرابات آب السابقة

تبرئة يهودي

برأت محكمة الجنايات الكبرى التي عقدت في حيفا يوم الاثنين المنصرم ناتان دوكتورسكي اليهودي المتهم بقتل عبد اللطيف محمد في حيفا اثناء الاضطرابات . وكانت المحكمة مؤلفة من القاضيين البريطانيين المستر وب والمستر بلانكت واستندت المحكمة اثناء نطقها بالتبرئة انه ليس هناك ادلة كافية تثبت اقتراف المتهم الجريمة

وفاة حبر جليل

انتقل الى الدار الاخرة مثلث الرحمات السيد ياغيشه توريان البطريرك الاورشليمي للارمن الارثوذكس ، وذلك يوم الاحد الماضي فكان لنعيه اثر كبير في النفوس لما اتصف به من الاخلاق الحميدة والعلم الواسع والادب الغزير . وقضى عمره الطويل الذي ناهز السبعين عاماً عاكفاً على عمل الخير وخدمة العلم فله عدة مؤلفات قيمة لاهوتية وتاريخية وفلسفية

حفلة قران

كانت حفلة تكليل صديقنا الشاب الناهض الاستاذ فؤاد عطا الله المحامي يوم الاحد الماضي في فندق ماجستيك حفلة جامعة اشترك فيها نخبة من علية القوم ووجهاء وادباء البلد وقام بمراسيم التكليل سيادة مطران عكا الارثوذكسي يعاونه فريق من السادة رجال الكهنوت و كانت فرقة موسيقى جمعية الاصلاح الارثوذكسية تشنف آذان المدعوين بانغامها الشجية

وفي اليوم نفسه غادرنا الاستاذ فؤاد مع عروسه الى بيروت ليقضي في الربوع السورية شهر العسل . فنكرر تهنئتنا وامانينا للعروسين

شكر واجب

المحامي فؤاد عطا الله واهله يشكرون من صميم القلب الوجهاء والادباء الكرام الذين تفضلوا واشتركوا في حفلة زفافه سواء بحضورهم شخصياً او ببرقياتهم ورسائلهم ، ويرجون من الله ان يسبغ عليهم نعماءه وان يمد في اعمارهم وان يعيشوا في راحة بال وسعادة تامة

براءة

اصدرت محكمة الجنايات المنعقدة في حيفا يوم الخميس (اول امس) قرارها ببراءة اربعة من العرب متهمين بقتل اليهود ايام الاضطرابات بعد ان قضوا مدة ٩ اشهر في السجن ولم تقبل الكفالات عنهم

مرحبا بالظلم !

قطع مختارة من كتاب ارسله الشاب الناهض السيد احمد الشقيري الى صديقه المنفي السيد اكرم زعيتر ، رأينا ان ننقلها الى القراء حتى يطلعوا على مشاعر الشباب الناهض بما لاقاه زميل يعد في طليعتهم ، من صنوف العسف والارهاق وهذه هي

اكرم !

مرحبا بالظلم يسمو بالنفوس الابية ، واهلا بالاضطهاد يقسي العود بعد لين ويشحذ الهمة اثر الفتور ، ثم سقياً للعسف والجور ما اعذب رياه وابهى شذاه فكلاهما معقم مطهر يجتث الادران من اصولها فلا يبقى عليها

واذا كان لابن ادم ريحان يأنس الى عبق رائحته ، فذلك هو الضمير الهادئ المطمئن يخرج من المعركة معجباً بما لقيه من سجن وتشريد فاهنأ بالذي صابرت عليه ، وصرت اليه ، وما تخبئه لك الايام من شقاء وعذاب فاذا سمت النفوس واتخذت لها سكناً غير الجسوم رأت في الالم لذة وفي العذاب عذوبة وفي الجراح راحة

ولقد بت اغبطك على ما اتكهنه من شعورك برضاء نفسك عن نفسك واباءتك الردة الا مكرهاً ، تاركاً للقوة ان تقوى على نفسها .

فاقبل من اخيك الذي كان يترقب لك هذا المصير وبات اليوم يستزيد من هذه الكهانة اسمى التحية واوفر السلام

المخلص المشتاق

احمد الشقيري

***



خلاصة مقررات

المؤتمر السنوي الثالث

لجمعيات الشبان المسلمين فى فلسطين
المنعقد فى حيفا فى ٢٥ نيسان سنة ٩٣٠

١ـ التقيد بالدستور الموضوع فى مؤتمر الأندية الاسلامية بيافا والغاء الفقرة (ز) التي اضيفت فى المادة الثالثة من مواده فى اجتماع يافا الأخير

٢ـ تشكيل هيئة مركزية لجمعيات الشبان المسلمين الفلسطينية حسب النظام المربوط ، يكون مركزها نابلس فى هذه الدورة

٣ـ ارتباط جمعيات فلسطين بالمركز العام بالقاهرة

٤ـ تشكيل وفد من السادة : رشيد الحاج ابراهيم وجمال القاسم وهاني ابى مصلح للذهاب الى القدس و بذل المساعي لاعادة جمعية الشبان المسلمين فيها الى ميدان العمل

٥ـ بذل المساعي لاعادة فتح جمعية الشبان المسلمين فى يافا

٦ـ الكتابة الى المجلس الاسلامي بشأن مضاعفة الهمة فى نشر حقائق الدين بين المسلمين بواسطة الوعاظ والمرشدين

٧ـ ان تجتهد الهيئة المركزية فى تنظيم رحلة فى كل سنة الى احدى البلدان الاسلامية على نفقة القائمين بها من اعضاء جمعيات الشبان المسلمين التى فى فلسطين

٨ـ التوسل لالغاء احكام الاعدام عن المحكوم عليهم به من اهل صفد والخليل بسبب الاضطرابات الأخيرة

٩ـ التوسل لفك عقال السيد حمدى الحسيني بصفة كونه رئيساً لجمعية الشبان المسلمين فى غزه

١٠ـ تأييد مقررات اللجنة التنفيذية والمؤتمر الاقتصادى بالغاء ضريبة العشر

١١ـ تأييد المؤتمر الاقتصادى بطلب حماية محصولات البلاد

١٢ ارسال كتاب شكر الى عطوفة الامير شكيب ارسلان على جميع خدمه للاسلام

١٣ حث لجنة الاسعاف المركزية بالقدس على مساعدة منكوبي الخليل وصفد

١٤ تكليف الهيئة المركزية عمل جلسة خاصة للبحث فى امر شراء الاراضى ووقفها على الجمعيات

١٥ تنفيذ القرار المتخذ فى المؤتمر السابق بشأن عقد مؤتمر عام لجميع الأندية والجمعيات الاسلامية والمسيحية التي فى فلسطين

١٦ تكليف جمعية حيفا تنفيذ مقررات هذا المؤتمر الى ان يتم تشكيل الهيئة المركزية فتقوم بتنفيذ الباقى .

***

المكاتبات

١

فخامة المندوب السامي — القدس

ان المؤتمر السنوى الثالث لجمعيات الشبان المسلمين الفلسطينية المنعقد فى حيفا فى ٢٧ ذى القعدة سنة ٣٤٨ و٢٥ نيسان سنة ٩٣٠ يؤيد مقررات اللجنة التنفيذية والمؤتمر الاقتصادى بالمطالبة بالغاء ضريبة العشر المرهقة للفلاح والقاصمة لظهر الامة كما انه يؤيد مطالب المؤتمر الاقتصادى بشأن حماية محصولات البلاد . فنلفت نظر فخامتكم الى خطورة هذين الموضوعين

وتفضلوا يا صاحب الفخامة بقبول الاحترام

رئيس المؤتمر

٢

سعادة الفاضل نائب رئيس لجنة الاسعاف المركزية ـ القدس

لفت البعض نظر المؤتمر السنوى الثالث لجمعيات الشبان المسلمين المنعقد مؤخراً فى حيفا الى حالة المنكوبين من اهالي صفد والخليل فرأى المؤتمر بدوره ان يلفت نظر سعادتكم الى هذه الحالة ايضاً عسى ان توفقوا الى لأم هذه الجروح الدامية بما هو معهود فيكم من الحمية والغيرة على السمعه الوطنيه وتفضلوا بقبول الاحترام

رئيس المؤتمر

٣

فخامة المندوب السامي ـ القدس

ان المؤتمر السنوى الثالث لجمعيات الشبان المسلمين الفلسطينية المنعقد فى حيفا فى ٢٥ نيسان سنة ١٩٣٠ يرجو من فخامتكم تهدئة الخواطر بازالة عقوبة الحكم بالاعدام عن المحكوم عليهم به فى قضايا الاضطرابات الاخيرة .

وتفضلوا يا صاحب الفخامه بقبول الاحترام

رئيس المؤتمر

٤

سعادة حاكم اللواء الجنوبي المحترم

ان المؤتمر السنوى الثالث لجمعيات الشبان المسلمين الفلسطينية المنعقدة فى حيفا فى ٢٥ نيسان سنة ١٩٣٠ يرجو من سعادتكم فك عقال السيد حمدى الحسيني رئيس جمعية الشبان المسلمين بغزه تحقيقاً للعدل الذى هو اهم دعائم الملك وتفضلوا بقبول الاحترام

رئيس المؤتمر

٥

سعادة حاكم اللواء الجنوبي المحترم

ان المؤتمر السنوى الثالث لجمعيات الشبان المسلمين الفلسطينيه المنعقد فى حيفا فى ٢٥ نيسان ١٩٣٠ يظهر لسعادتكم أسفه الشديد من اقفال جمعية الشبان المسلمين فى يافا تلك الجمعيه النشيطه التي لا يعلم اعضاء المؤتمر انه جرى منها خروج على القانون الأساسي المقدم للحكومه والتى كانت تقوم باعمال جليلة فى سبيل خدمه مسلمي يافا لاسيما من جهة تربية الصغار وتهذيبهم . فبلسان المؤتمر ارجو من سعادتكم تدارك ما فات والسماح الجمعيه المذكورة باستئناف اعمالها

نسخة لحاكم اللواء الشمالي. نسخة للمندوب السامي

رئيس المؤتمر

مسلمو الهند وفلسطين

ابرق المجلس الاسلامي الاعلى بالقدس الى المؤتمر الاسلامي فى بمباي ما يلي :

« نحيي المؤتمر باسم مسلمي فلسطين . ندعو مسلمي الهند لتعضيد وفدنا الموجود فى لندن لبحث القضيه الفلسطينيه »

ووردت على سماحة الحاج امين افندى الحسيني البرقيه الآتيه من الهند :

« اعلمكم انه بمساعي سيدنا السردار طاهر سيف الدين انعقد فى بمباي المؤتمر الهندي العام لبحث قضية فلسطين فشهده اكثر من ١٥ الفاً من مختلف البلاد حتى سيلان ولما كان سيادته شاعراً بخطورة الامر فقد افتتح المؤتمر بنفسه والقى خطاباً يهز الجوارح اعرب فيه عن عنايته الشديدة بقضية فلسطين وعطفه عليها وسترسل اليكم المقررات مع اوراق اخرى

صالح صفى الدين

فى ادارة المعارف

نقل الاستاذ شريف افندى صبوح مفتش معارف لواء السامرة الى مثل وظيفته فى القدس بدلا من الاستاذ حسين بك روحى اعتباراً من اول تموز القادم .

وكذلك نقل الاستاذ جميل بك الخالدي مفتش معارف اللواء الشمالي الى مثل وظيفته فى يافا وسيخلفه الاستاذ الزنانيرى.

ونقل الاستاذ عارف افندى البديرى مدير المدرسة الثانوية بيافا مديراً للمدرسة الرشيدية بالقدس

حفلة عقد قران

يوم الجمعه الموافق ٢٥ـ٤ـ٣٠ احتفل فى صفد بعقد قران حضرة القانوني الفاضل طاهر بك الافغاني حاكم صلح جنين على ربة الصون والعفاف كريمة عز الدين افندى الحاج يوسف قدوره وشقيقة صلاح الدين بك قائمقام الرمله سابقا والطبيبين جال بك وصبرى بك

وقد كانت حفلة زاهرة جمعت عدداً كبيراً من افاضل القوم ومنهم بعض القضاة الكرام ورؤساء البلديات وضباط البوليس والاطباء والمحامين اقارب واصدقاء العروسين

وقد تجشم اكثرهم مشاق السفر من بلاد بعيدة كالقدس ويافا ونابلس وجنين والناصرة بالرغم عن هطول الامطار . فنتمنى للعروسين حياة سعيدة

من أكرم زعيتر
الى محرر النفير

نابلس في ٣٠/٤/٢٦

اخي الكريم لمخلص عبد الغني

تحيات واشواق وبعد فقد خرجت من السجن وبرحت نابلس مخفوراً حيث امكث فيها سنة كاملة لا ابرحها الى ضاحية او مدينة نزولا عند ارادة القوة الغاشمة التي استطاعت ان تقيد حريتي . ولكن هذه القوة لن تجعلني ذليلا ولن تصيرني مستعبداً ، فوالله ما زادني اضطهادهم وعسفهم الا شعوراً بضرورة جلائهم ومقتاً لاستعمارهم

لن احدثك يا صديقي عن الايام التي قضيتها في السجن فتلك ايام لها ذكرياتها التي تستنفذ مني وقتاً طويلا لا املكه في هذه الآونة وقد ابعث بها الى النفير اذا تفضلت فسمحت متى استقر بي المقام

ان الحكم علي بالاقامة الجبرية في نابلس سنة كاملة كان بطلب المستر ريكز ، نعم ريكز الذي قذف بالحسيني الى الناصرة ... كل ذلك بموجب قانون منع الجرائم . وهذا القانون قد اصطلحنا في نابلس على تسميته بقانون (ربما) لانه كل من يحكم عليه بموجبه بالنفي وتقديم الكفالات يكون ذلك لمجرد ظن ريكز واضرابه ان الشخص سيخل بالامن العام و (ربما) اثار اضطرابا و (ربما) هيج او افسد وهكذا فهذا القانون يعاقب الشخص على جريمة يظن ريكز انها (قد) تقع و (يحتمل) ان تتم .. فريكز يقول انني من المحتمل ان اثير اضطرابا و (ربما) اخللت بالامن العام وربما ... ولماذا ؟ للاسباب الاتية :

اولا — انني صديق الاستاذ حمدي الحسيني ولي علاقة به ، وهو شيوعي (شنشنة نعرفها من اخزم) واذن فانا بدفاعي عنه واتصالي به انزع منزعا شيوعياً (اهتف معي للمنطق الاعوج السخيف)

مسكين حمدي يا عبد الغني انهم يضطهدونه بالانتقام من اصدقائه ولست ارى لهذه المشكلة من حل الا ان يحكموا بالموت على حمدي وبهذه الصورة يمكن ان لا يتصل به احد ، اما ان يكون حياً وان يطالبوا الى اصدقائه ومعتنقي مبدأه الاستقلالي الابتعاد عنه فما لا يقرهم عليه احد

٢ — خطبت في تكريم معتقلي يافا وذكرت مريود والخراط ونكد وداس الهندي الذي مات جوعا وذكرت المساجين وذكرت ...

٣ — اجتمعت بمدحت الهباب وقررنا (عرقلة سفر الوفد) . اجل يا عبد الغني انهم حريصون على سفر الوفد ويحاسبونني على زعم انني حاولت عرقلة سفره ، وما اكذبهم فيما يزعمون

٤ — يزورني عبد المعطي الصالح (الشيوعي) لانه صديق حمدي (الشيوعي) واذن انا مرشح للشيوعية ، وهنا لا يسعك الا ان تكبر في المستر ريكز روح البرهنة الهندسية

٥ — انا مهيج ، انا محرض ، جيش الدفاع الخ الخ ...

هذه حججهم الدامغة التي سوغت لهم ما صنعوا .

وبعد فقد اطلعت على انتصارك لي بالنفير الداوي في آفاق السماء فاشكر لك عنايتك بي وعتبت عليك ثناءك لي الثناء الذي لا استحقه ابداً . ولست احزن على حظي التاعس الذي الك سواده ، فقد وجدت في السجن معبداً عبدت فيه خالق الحرية ، وقد قرأت في السجن من خلال قضبانه الحديدية سطور المجد ، اما النفي الى نابلس فلن يقعدني عن العمل الوطني فالوطني يعمل حتى في سجنه

اخشى يا صديقي ان تلجأ الحكومة بعد الآن لكم افواه الشباب الى قانون منع الجرائم ذلك لان الامة رضيت بسكوتها عن مثل هذا القانون الجائر

كنت احب ان اطيل الحديث معك وان اخبرك عن موقف اللجنة التنفيذية من قضيتي وعدم تحريكها الساكن من اجل سجني والحكم علي وانا الذي خطبت باسمها ، ومن على شرفتها ومسمع منها ، كنت احب ان احدثك عن ذلك وان اقول لك ان اللجنة حكومية بوليسية لولا خشيتي من مللك

اشكرك يا صديق كل الشكر . حيي عني شباب حيفا ودم للمخلص المشتاق

اكرم زعيتر

(النفير) هذا ما كتبه الاستاذ اكرم زعيتر الى محرر هذه الجريدة ننشره بعد استئذان مرسله . ونزيد على ذلك حكاية مؤلمة جداً قصها علينا احد شباب عكا قال :

« كان يوم ٣٠/٤/١٧ موعد اصدار المستر كيث روتش قراره في قضية الاستاذ اكرم زعيتر (ثم اجله الى يوم ٢٢ منه) ففي يوم ١٧ المذكور اتصلنا بالتلفون مع مكتب اللجنة التنفيذية نستفسر عن القرار ، فاجابنا صبحي بك الخضرا (بك غصباً عن كل الناس) بجملة صعقتنا وهي : ليش هو اليوم موعد صدور القرار ؟؟ »

روينا هذه الحكاية ليعرف الناس مبلغ اهتمام مدير مكتب اللجنة التنفيذية بقضايا الوطنيين ، وخصوصا بقضية اكرم زعيتر الوطني المخلص ! ولنقدم مثالا للزعماء الذين يجوز انتدابهم لينشروا الدعاية لقضية فلسطين في الحجاز ثم... ليجمعوا الاعانات لمنكوبيها .

اعلان

صادر من دائرة اجرا حيفا الدوسيه نومرو ٤١٢٥ سنة ٢٩

القيمة المخمنة ٨٠٠ جنيه فلسطيني

كان قبلا طرح للبيع بالمزاد العلني لمدة ثلاثون يوما ثم مددت المزاودة لمدة شهر آخر كامل الخان «اسطبل» المشغول اليوم مستودع تجاري الكائن بجوار الجامع الكبير بموقع الجرينة ضمن مدينة حيفا المحدود شرقا بخائيل حبايب وطريق غربا الجامع شمالا خط سكة الحديد جنوبا سابقا حسن الخطيب واليوم سبتي وسابا بمساحة ٦٠٠ ذراع بما فيه قطعة الارض السليخ الكائنة خلف المستودع المذكور وذلك الملك المشاع بين الشركاء وهم كل من المحكوم لهما السادة شكري يوسف سابا وسليمان داود سبتي والمحكوم عليها السيدة يسرى بنت عبد المنعم الزين الوصية على اولادها محمد وفاطمة ونادية ابناء المرحوم الشيخ عبد الحي افندي الخطيب كلاهم من اهالي حيفا . وبما ان المدة المضروبة قد انتهت ورسا المزاد الاخير لعهدة المحكوم لهما السادة سابا وسبتي المذكوران بمبلغ سبعماية وخمسة وعشرون جنيها فلسطينيا لذلك تقرر من جانب رياسة اجرا حيفا الاحالة الموقتة لعهدتهما بالمبلغ المذكور للمزاد العلني لمدة خمسة عشر يوما اخرى اعتبارا من تاريخ نشر هذا الاعلان . وبخلالها يقبل الضم خمسة بالماية بعد دفع الدبوزيتو عشرة بالماية من القيمة المخمنة فمن كان له رغبة بالشراء فليراجع دائرة اجرا حيفا او الدلال رشيد الدبك حامل بوصلاية المزايدة للتوقيع عليها مع العلم ان الرسم واجرة الدلال راجعة على المشتري اقتضى اعلانه الكيفية حسب الاصول تحريراً في ٢٨ — ٤ — ٩٣٠

مامور اجرا حيفا

سلسلة مغالطات

عن فرقة رمسيس

طلعت علينا احدى صحف حيفا (في الزمن الأخير) وبعد ان اهملنا الرد على تعريضها بنامرات مختلفة بمقال فارغ كله مغالطات وهراء عقيم نشرته في عددها الصادر بتاريخ ٢٨ نيسان الماضي تحت عنوان (فرقة رمسيس تتعمد اهانتنا) ولم نقدم على الرد على هذا الهراء وهذه السفسطة الفارغة التي لا تصدر الا عن صحيفة كهذه الا بقصد رد كيدها الى نحرها ، واظهار كذبها ومغالطتها في امر وضح لكل انسان سليم البصر والبصيرة. فهي لا تكتفي باختلاق كتاب نشرته بتوقيع «مغتاظ» — ولينفلق اذا احب — وقالت عنه انه جاءها من يافا بل تعلق عليه تعليقا بارداً يظهر منه الجهل والغباوة والى القارىء بعض سخف الصحيفة المذكورة وهذرها :

قالت ان فرقة رمسيس هي الفرقة المصرية الوحيدة التي « امتصت اموالنا » ! بارك الله في هذا العقل الراجح والادب الغزير تجاه فرقة رمسيس التي زارتنا مرة واحدة في العام الماضي ، فاين هذه الاموال التي امتصتها فرقة رمسيس من فلسطين ، فلو حسبنا اجور السفر والنقل ونفقات افراد الفرقة البالغ عددهم ٤٠ شخصا لوجدنا ان دخل الروايات لا يكاد يغطي هذه النفقات . مع العلم بان فرقة رمسيس ، حتى في مصر ، لا تتطلب من وراء عملها ربحا مادياً في الدرجة الاولى ثم هي لا تغرى ولا ترغم احدا على حضور حفلاتها التمثيلية . ولم نسمع ان شخصا مهما كان اسف على ثمن التذكرة الذي دفعه . وهذه الكلمة الموجودة في الجريدة هي رجعية محضة فكأنها تعني بها الحض على كراهية التمثيل . ثم الا يجد القراء ان من يقضي سهرته في مشاهدة تمثيل فرقة شهيرة لا ينفق مقدار ربع ما ينفقه اذا احب السهر في محل معتاد ؟ فان كان محرر وصاحب ومنضد تلك الجريدة ان يدعو الى التوفير والاحتفاظ بالثروة فعليه ان يحارب الاجواق الغنائية والمسارح البلدية التي تفسد الاخلاق والصحة

اما ان الشيخ محمد بخيت لم يحضر مع الفرقة واستعيض عنه بمطرب آخر ، فهذا لأن الشيخ بخيت قد مرض فجأة فتعذر عليه السفر . ثم ان الذين يحضرون الحفلات لا يحضرون لسماع مطرب او مغن أياً كان فان احب صاحب الجريدة المذكورة ان يثبت لنا جهله وتأخره عن فهم الفرق بين التمثيل والغناء فهذا شيء آخر نهنئه عليه وخصوصا لانه قال ان عدم حضور بخيت مع الاستاذ وهبي اهانة مقصودة

واليك برهانا آخر على السفسطة الفارغه والكلام السخيف : فان الكاتب يقول ان السيدة فيكتوريا موسى جاءت صورتها في برنامج الرحلة مع انها لم ترحل وان وهبي يقصد اهانتنا والدعاية الكاذبه وحضرة الكاتب يعد فيكتوريا موسى ممثلة اولى ! وعد غيرها من الدرجة الثالثة ! اهتفوا معنا للعلم والمنطق !! امينة رزق وزينب صدقي ودولت ابيض من ممثلات الدرجة الثالثة وفيكتوريا موسى من الدرجة الأولى ! هذه الصحف المصرية لم تذكر لنا مرة ان السيدة فيكتوريا موسى قامت مرة واحدة في فرقة رمسيس بدور بطلة احدى الروايات ، ولا نعرف عنها غير انها من الممثلات القديمات ، وماذا يضر حضرت ام لم تحضر ، وهل يرغم يوسف وهبي على استصحابها ان كانت غير ذات دور في روايات رحلته ؟؟ اما ورود صورتها في برنامج الحفلة فلا يعد تعمداً خطيئاً من يوسف وهبي باستصحابها ، وهو لم يضع صور مراقبيه فقط ، بل وضع صور ممثلي وممثلات فرقته جميعا وهذه ديموقراطية يشكر عليها

واليك مثالا آخر على الخرف والسخافة والجهل الفاضح : فقد جاء في تلك الجريدة ان فرقة رمسيس عهدت الى عمال من اليهود اعداء البلاد بتلصيق اعلاناتها على الجدران ! مع ان كل من في حيفا يعرف انه عرض على يوسف بك — يوم جاء الى حيفا وكانت الأمطار — ان يمثل في سينما اجنبية فأبى وقال لو دفع لي الف جنيه لما مثلت على مسرح غير وطني... فيا حضرة الصحافي النابغة «جداً» وعلى غير انتظار دع الاكاذيب جانباً ولا تتهم الأبرياء والصادقين

بقيت مسألة واحدة هي موقف الاستاذ وهبي من الصحفيين ، وهي لعمري بيت القصيد.. كاد المريب ان يقول خذوني ! فقد ظهر تلفيق تلك الجريدة بنسبتها مجموعة المغالطات التي نشرتها الى رجل «مغتاظ الى حد الانفلاق» ولا ندري ان كان حضرته صحفيا ام لا انما غيرته على رجال الصحافة اكثر من غيرتهم على انفسهم فيه مجال كبير للاتهام وسوء الظن ، فهذه صحف يافا لم تذكر شيئا عن اهمال الصحفيين وعدم دعوتهم فان كان وقع شيء من ذلك لما تأخرت الجرائد عن ذكره . بل انها اجمعت على امتداح التمثيل وعبقرية الاستاذ وهبي ومقدرة افراد فرقته ، الا ان الرصيفة الصراط المستقيم قد عتبت على يوسف بك وهبي انه لم يشكر الصحافة لا بالذات ولا بالواسطة ، وهذا موضوع آخر لا نحب ان ندخل فيه الآن

اما رجاء المغتاظ من فرقة رمسيس ان تحزم امتعتها وترحل عن هذه الديار ففيه من الوقاحة وقلة الحياء والغرور شيء كثير فحضرة المغتاظ ليس الاكثرية في البلاد ولا يمثلها ، وجميع ما قاله محط الريب والظنون وله غرض منه وفوق ذلك فهو غير صادق في ما جاء به من المغالطات والسفاسف

اما تعليق صاحب تلك الجريدة فلا نقدر ان نصف الوضعية التي كان فيها عندما كتب كلمته ، — ولو فرضنا ان شخصا غير وهمي حلم بجريدته وحدها وظنها اول وآخر صحيفة في فلسطين — كتب اليه انه مستاء من فرقة رمسيس ؛ فليس معناه ان اليافيين قد استاءوا من تلك الفرقة . ويعطف صاحب تلك الجريدة على كل ما ذكر انه لا يريد ان يذكر معاملة يوسف بك وهبي لهم وتقصيره في حقهم كلمة لم يقلها غيره نعم ان التذاكر الدعوة لم ترسل الى الصحفيين وذلك لسبب اعترفت به الجريدة نفسها وهو ان الأمطار عاقت عن التمثيل فالغيت الحفلة ولم ترسل الدعوات من جراء ذلك

اما ما قاله عن ثمن التذاكر فتعريض لا يشرفه مطلقا لأن يوسف بك ليس في حاجة الى بضعة جنيهات يأخذها معه « امانة يعوضها عليهم برواية يمثلها لهم عندما يمر بحيفا في فرصة اخرى » فيوسف بك — كما قلنا — لم ياخذ ثمن التذاكر معه ، وهذه الاثمان محفوظة ويستطيع كل من اراد ان يستردها ، وقد فعل كثيرون من الذين لا تسمح لهم اوقاتهم بحضور حفلته في ٦ الجاري

وفي العدد الصادر في ١ ايار من تلك الجريدة يضرب لنا صاحبها مثلا على جهله فهو يدعي ورود كتاب ينتقد فيه صاحبه الصحافة لأنها « اعتادت التطبيل والتزمير حول كل فرقة تأتي البلاد » ثم يشكر نفسه بنفسه على نشره ما كتبه وعلق بنفسه على ما جاء بتوقيع مغتاظ

اما ردنا الموجز جدا على ما جاء في عددي تلك الجريدة (المغتاظة) والحيفاوية الغيورة فهو انها ضلت السبيل وفضحت نفسها واصبحت هزأة في اعين الناس ولا نعلم ان كان الغرور والجهل يسولان لصاحبها انه قادر على التأثير على العقول فيجعلها لا تقبل على تشجيع الفن الصحيح ولا تؤازر القائمين به

اسمع يافتى ! ان عملك يشبه تمام الشبه قول الشاعر

كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل

« عليم »

شكر على تعزية

احمد بك كتخدا وجميع افراد عائلة كتخدا يشكرون من صميم قلوبهم جميع الذين تفضلوا بتعزيتهم ومؤاساتهم بوفاة فقيدهم المرحوم مصطفى بـك سواء فى تشييعهم للجنازة او ببرقياتهم ورسائلهم

ويرجون الله ان لا يريهم مكروها

اول ايار

صادف يوم الخميس الماضى (اول ايار) عيد العمال فقام بعض الشيوعيين بمظـاهرة فالقى البوليس القبض على ١٥ شخصا بينهم ثلاث فتيات من الشيوعيين منهم سبعة رجال كانوا يلقون خطبا ثورية وثلاثة كانوا يوزعون المناشير

وكان من جملة المقبوض عليهم السيد كامل عوده وهو العربى الوحيد

اعلان

صادر من دائرة اجرا حيفا

دوسية نومرو ١٠٣٩ سنة ٩٣٠

القيمة المخمنة ٣٩٢ جنيه و٩٣٣ مل

تقرر من جانب رئاسة اجرا حيفا بيع ثمانية حصص من اربعة وعشرين حصة فى كامل الدار والأرض المنشأة عليها خاصة الخواجه جاد يعقوب جدع الكائنة بموقع الغرب بحيفا المحدودة شمالا كامل الجدع جنوبا اسحق الجدع (واليوم نايف الخوري زكا) شرقا وديع الجدع غربا طريق، المؤلفة من طابقين سفلي وعاوي الطابق السفلي يحتوى على خمسة غرف وليوان ومطبخين وحمام ودكان صغيرة والطابق العاوى خمسة غرف وليوان ومطبخ وحمام وغرفة علية صغيرة منفردة مع شر جمع ودرج و بلكونين ومنافعهم البالغ مساحة الأرض ٧٧١ ذراع و٩٢ سانتي وذلك وفاء لقيمة الرهن المطلوبة من جاد الجدع المذكور الى نايف بن الحاج محمود استيتيه مبلغاً وقدره مائتين وخمسون جنيه فلسطيني مع الرسوم والمصاريف والفائده القانونية اعتباراً من ٧ـ٣ـ٣٠ فمن له رغبة بالشراء عليه مراجعة دائرة الاجرا بظرف خمسة وار بعون يوما من تاريخ نشر هذا الاعلان بالجريدة ووضع امضائه بذيل بوصلاية المزايدة الموجودة مع دلال البلدية السيد رشيد الديك غب دفع الديبوزيتو القانونى البالغ عشرة بالمئة من القيمه المخمنه . وليكن معلوما بان جميع رسوم الدلالة واجرة الدلالة ورسوم التسجيل عائدة على المشترى

تحريراً فى ٣ـ٤ـ٣٠ مامور اجرا حيفا 77

اعلان

دوسيه نومرو ٥٨٨ سنة ٩٣٠ — اجرا حيفا

القيمه المخمنه ١٤٠٠ ج. ف.

قبلا كان طـرح للبيع بالمزاد العلني لـمدة خمسة وار بعون يوما قطعة ارض اميرية بمساحة ٤٥٩ متر و٧ سانتى كائنة بجـــوار دير راهبات الناصرة قرب مزار المرحوم « عباس افندى » غربي حيفا المحـدودة شمالا طريق جنوبا وشرقا ابراهيم صهيون غربا طريق، منشأ عليها طابقين عاوى وسفلى فالعلوى مؤلف من ستة غرف ومطبخين وحمامين والسفلى مؤلفة من ثلاث غرف ومطبخ وحمام وسيح ماء جمع مع غرفة محايدة « كاراج » وبراكة خشب صغيرة مسقوفـــه من الواح زينكو ويحيط الدار من اطرافها الاربع درابزين حديد وذلك لقاء المبالغ المطلوبة من صاحبها المفلس نعيم الياس منصور من اهالى حيفا لصالح طابق افـلاسه المشكل فى المدينه المذكورة . وبما ان المزاد الاخير قد رسا بمبلغ الف جنيه فلسطينى لعهدة المزاود الاخير الدكتور جودى لولاس ولذا تقرر من جانب رياسة الاجرا الاحالة الموقتة لعهدة المزاود المذكور والآن اقتضى طرح الملك المنوه عنه لمدة خمسة عشر يوما ابتداء من تاريخ نشر هـذا الاعـلان يقبل بخلالهـا الضم خمسة فى المایة غب دفع الديبوزيتو ١٠ بالمـاية من القيمه المخمنه . فمن كان له رغبة بالشراء فليراجع دائرة اجرا حيفا او الدلال رشيد الديك حامل بوصلاية المزايدة ضمن المدة المضروبه مع العلم بان الرسوم واجرة الدلالة راجعة على المشترى اقتضى اعلان الكيفية

تحريراً فى ٢٩ـ٤ـ٣٠ مامور اجرا حيفا 78

حديث خطير

لغاندي زعيم الهند

قابل مكاتب جريدة الجورنال الباريسية زعيم الهند الاكبر مهاتما غندي وجرى بينهما حديث عن القضية الهندية اوضحه المكاتب في ما يلي قال :

كان الوقت ليلا لما وصل غندي الى « نفساري » ووراءه الالوف ، ووقفت هذه الالوف نحواً من ٢٠ دقيقة في الطريق لاداء صلاة الليل ، فتقدم احد رجال الدين في قميص اصفر واخذ يوجه تضرعاته الى السماء والجماهير تفعل مثله . ثم استوقف السير وامواج هذه الجموع تتدفق يصدم بعضها بعضاً

قال المراسل : وكم كدت اقع في حفره او اسقط من على الجسر . ولا سبب لهذا التزاحم والتدافع الا بغية الناس في رؤية غاندي ، وحدث بعد ذلك ما شئت عن الدعوات والصلوات والهتاف الصاعد الى الجوزاء

ولما كنت قد سألت قبل الدنو من المهاتما هل استطيع التحدث اليه ، فانبئوني بان في وسعي مقابلته في بكرة الصباح التالي فنشطت قبل الساعة الخامسة وسرت الى معسكر هذا الزعيم خائضاً فيما يشبه « العنابر » الخشبية الممتلئة بالحصر التي ينام عليها اتباعه ، ولم يكن قرن الشمس قد ذر بعد و كان الاتباع قد ذهبوا للصلاة

واقبل احد رجال الزعيم ومشى بي الى صومعة فدخلت فاذا بخشبة عليها هذا المهاتما ووسادة يتكئ عليها وامامه ما يشبه الخزانة يرتب فيها بعض الاوراق وبجانب الصومعة في الخارج رجال السكرتيرية يحررون رسائل الزعيم الى مختلف الانحاء ويتلقون الرسائل ويحفظون الاوراق

وحييت هذا الزعيم ، و كنت لم ادخل الى صومعته الا بعد خلع حذائي . فحياني وامرني بالجلوس . ودار الحديث بالانكليزية فكنت افهمها من الواسطة اكثر من فهم عبارات غاندي ذاته ، الا ان الحديث كتب كتابة ودونت عليه الاجوبة فكان هكذا

سألت الزعيم ما الذي تأخذه على انكلترا خاصة في اضرارها بالهند وهل الضرر مادي او ادبي

فأجاب جوابا قاطعاً شاملا فقال الضرر مادي وادبي معاً فالقوم يستغلوننا ويظلموننا

قلت هل فكرة مكافحة انكلترا او اختيار الوسائل لهذا الكفاح تولدت في نفسكم بعد تفكير منطقي وعاطفة انسانية او مجرد تلبية نداء روحاني واطاعة وحي وهل يقودكم العقل او هناك قوة خفية منبعثة عن اعماق النفس

فاطرق غاندي لحظة ثم قال بصوت خطير انني البي صوتاً داخلياً واتبع الايحاء الذاتي

قلت : اتكتفون الان بمضادة قانون الملح او تحتمون في الحال الغاء الحكم الحاضر في الهند

قال : مضادة قانون الملح مرحلة اولى فقط في السبيل التي شرعت اسير فيها فما دام النظام الحاضر قائما فلا يكفي اي شيء في تهدئتي

قلت : وهل تواصلون الكفاح بلا انقطاع مهما جرى او تريدون ان تمضوا في الهجوم اللازم ثم تقفون عن العمل عند اللزوم وتستأنفونه فيما بعد

قال غاندي : ساواصل العمل الى النهاية مهما جرى من دون اي هدنة او توقف

قلت : وهل عندكم فكرة عن الزمن الذي قد يدومه كفاحكم هذا

قال : لا يستطيع احد ان يقول برأي في الزمن الذي تعنيه ولو على وجه التقريب وعلى هذا فالحملة مستمرة متواصله الى ان ندرك الغرض ولا شيء يثنيني عن كفاحي هذا

قلت : وماذا تفعل اذا اجاب الانكليز على فعلك بما يضاده او اذا تظاهروا بعدم الاهتمام وحالوا بينكم وبين انتهاك حرمة القوانين عامة .

فلم يجب غاندي على هذا السؤال مباشرة ولكنه اغرق في الضحك وقال ان من المستحيل الحيلولة ما بيننا وبين ان تنتهك حرمات القوانين الظالمة

قلت : واذا احرزت النجاح التام واذا قبلت بريطانيا الجلاء عن الهند فأي شكل من اشكال الحكم تقيمونه ، هل تؤسسون جمهورية على نسق الجمهوريات الاوربية والاميركية او تعمدون الى تأسيس شيء هندي جديد

قال غندي : نؤسس جمهورية على ما يتفق والروحية والعقلية الهندية

قلت : وهل تبتدئون بحق الانتخاب العام او الانتخاب المحدود . فقال المساواة بين جميع الهنود

قلت وهل ترون ان حالة الرأي العام الان في الهند تساعد على اقامة حكومة قوية تحتفظ بالنظام والوفاق بين جميع العناصر المختلفة في الاهالي وبين الطبقات المختلفة من اغنياء وفقراء وهندوس ومسلمين وبرهانيين وانجاس ومصلحين ورجعيين وسكان مدن واهالي ارياف الخ ...

فاطرق لحظة ثم قال : لا ارى صعابا هناك في تأسيس حكومة هندية راسخة قابلة للحياة .

ثم تكلم المهاتما عن الانكليز فقال انهم لا يشجعون على دفعي والقبض علي ولكن ليقدموا هذا في اي يوم من الايام فاني اعرض نفسي لذلك واضحي بروحي في سبيل بلادي واذكي نار الحماسة والوطنية وادعو لمقت الظلم وحب الاستقلال في قلوب ابناء قومي

الاحرار

وفد اميركا

وردت برقية من الرصيف الفاضل الاستاذ عيسى بندك عضو الوفد الفلسطيني المسافر الى اميركا برفقة الامير عادل ارسلان تفيد انهما وصلا الى نيويورك



النفير

المرحوم ايليا زكا مؤسس الجريدة

سهيل وذكي زكا صاحبا الجريدة

المدير المسؤول . سهيل زكا

الادارة : بشارع السيقلي
صندوق البريد رقم ٤٤

الاشتراك

عن سنة في فلسطين جنيه ١
عن سنة في الخارج جنيه ١ وربع

الاعلانات يتفق عليها مع الادارة

العدد ٣٥ السنة ٢٧

النفير

القسم الاجتماعي

اخلاق وعادات

شذوذ الادباء

الناس متفقون على ان الاديب على العمـــوم ، والشاعر على الخصوص ، صنو المجنون ونده وقريعه . وقد لا يقولون ذلك بالسنتهم ولكنهم يقولونه بسلوكهم نحوه ، فهم يفرضون فيه الشذوذ عن المألوف ويتوقعونه ولا يستغربونه ويتجاوزون كل ما يصدر عنه على هـذا المحمل ويردونه الى هذا الاصل عندهم ، وليس فى هذا اكبار منهم له ، فانه بسبيل من سلوكهم نحو صنوف الملتاثين الذين يطلقون عليهم وصف «المجاذيب» ، كلا الفريقين مقبول عندهم على التسامح والعطف والمرثية ، ولو ان الناس رأوا رجلا يلبس ثيابه مقلوبة او يمشي على رأسه وقيل لهم انه شاعر لاقتنعوا ولبطل العجب كأن المشي على الرأس شيء يوائم الشاعرية او هو مما تستلزمه حين يزخر عبابها

عرفني مرة احد الاخوان باثنين من الاعيان كانا معه فى مجلس فكان مما وصفني لها به اني شاعر فابرقت اساريرهما وغمر البشر وجهيهما واستغنيا عن «تشرفنا» واعتاضا عنها : « ما شاء الله » و « سبحان الفتاح » ! واقبل علي احدهما يربت لي ظهري ويمسحه لي كمضرب الكرة ويقول :

« أسمعنا شيئا » كأنما كنت مغنياً على الربابة ، ولو اني كنته لاستحييت ان اجيبهما الى ما طلباه على قارعة الطريق . ولشد ما خفت — وهما يلحان علي — ان يمد احدهما يده الي بقرش !

وقد يتفق لي ان اكون مـع جماعة من الاخوان فافضي بالملاحظة او الفكرة احسبني وفقت فيها وكشفت عن استاذية وبراعة ودقة فلا اكاد افرغ منها حتى اسمع من احدهم : ان هذا « خيال شاعر » وليته مع ذلك يعني شيئا سوى الفوضى والهذيان ! وقد اسكت واشغل نفسي عنهم بشيء افكر فيه فانتبه الى التغامز !

والبلاء والداء العياء ان المرء يتحرى ان يجعل سلوكه مطابقا على ادق وجه للعرف والعادة فى كل صغيرة وكبيرة فلا يرى ان هـذا يزيده الا شذوذاً فى رأيهم ! وكأن هـذا الشذوذ المفروض فيه يبيح لهم ان يشذوا هم معه .

كنت ليلة مستغرقا فى النوم — ولعلي كنت اغط ايضا — واذا بالباب يقـرع كأن الواقف به قـد استقر عزمه على تحطيمه ففزعت وقمت الى النافذة اسأل عن هذا الطارق ، فقال فلان

فحل العجب والحيرة محل الفزع ، ولم يكن فلان هذا ممن اتوقع زيارتهم فى النهار فضلا عن الليل ، وفى الصيف فضلا عن الشتاء ببرده القارس ومطره المنهمر وكانت الساعـة الثانية بعد نصف الليل ، فلولا دهشة المفاجأة ولجاجة الرغبة فى الوقوف على سر هـذه الزيارة المزعجة لقذفته من النافذة بكل ما فى الغرفة من احذية ومخدات بل لفككت السرير وهشمت له رأسه باعمدته من النافذة ايضا ! لقد كان فوق ذلك كله من اثقل خلق الله .

ونزلت اليه والمصباح فى يدي وفتحت الباب ووقفت فى مدخله « حجر عثرة » فى سبيله وبودي لو استطيع ان اكون « حجر منية » فجرى بيننا هذا الحديث :

هو — ليلتك سعيدة

انا — مصححاً — نهارك سعيد

هو — آه صحيح ! نهارك سعيد . هل كنت نائماً ؟

انا — نائما ؟ وماذا كنت تظنني فاعلا غير ذلك ؟ أكنت تتوهم اني هنا حارس ؟

هو — ها ها ! ها ها ...

انا — ها ها ؟ ماذا تعني بها هاك هذه ؟ ألا تشعر ان من واجبك ان تبين لي السبب فى ازعاجى فى ساعة كهذه ؟ ألا ترى ان ها ها التي تملأ بها طباق الجو لا تكفي وان خيراً لك ان تضم فكيك قليلا وتتكلم بلغة مفهومة

هو — لقد كنت اظن انك ...

انا — كنت تظن ماذا ؟

هو — وعلى وجهه ابتسامة جمانه كجمجمة الميت — لم يخطر لي والله انك نائم

انا — بصوت هادىء ولهجة مرة — ولماذا بالله ؟

فترك الجواب على هذا وقال :

« لست استغرب ان تتركني واقفاً بالباب فى هذا البرد وان كنت قد قطعت اليك اربعة كيلومترات مشياً على قـدمي ، فان لكم معاشر الشعراء لأطواراً وبدوات غير مأمونة »

فأطار صوابي تحميله اياي اللوم على ذنبه ولم اعـد احفل أهـو اقوى مني ام اضعف فقبضت عـلى عنقه وصحت به

« لقد كان ينبغي ان تمشي الى جهنم ! وسأدفنك حيًّا اذا رأيتك هنا ليلا او نهاراً أسمعت ؟ » ودفعته عني فانطلق يعدو كالقنبلة

وثم من لا يراني انسى شيئا او اضعه فى غـير موضعه او اهمل امراً او اطيل الصمت او افعل حتى ما يفعله الناس ، آكل او اشرب او انام ، إلا احالوه على الأدب وتخيلوا فيما انا فاعل او تارك شذوذاً ملحوظا حتى ضقت ذرعا بهذه الحال وصار وكدي ان اقنع كل من يتيسر لي اقناعه اني لست بالأديب ، وان قرض الشعر لم يكن مني الا لهواً وتسلية — وعسى ان اكون افلحت فليس أمض للانسان من ان يرى الناس يعدونه غير مسئول !

ابراهيم عبد القادر المازني

فكاهة

جلس زوج يستطلع ماضي زوجته قبل ان تتزوج به فقال لها « ارجو ان تصارحيني هل قبلك احد قبلي؟

فقالت « اذكر اني خرجت للنزهة مع شاب فى قارب وكان يريد ان يخطبني . فلما حصلنا الجزء العميق من النهر قال لي : والآن يا ماري أما آن تعطيني قبلة ؟ والا غرقنا معاً وزهقت ارواحنا فى الماء .

فقال لها الزوج بحمية : وهل اعطيته قبلة فاجابت : هل تراني الآن ميتة ام حية ؟ !

الكشاف العربي

رحلتنا الى انكلترا

٢

وازدادت دهشة اليهود المسافرين في الباخرة نفسها عندما علموا اننا نقصد البلاد الأوروبيـة للاجتماع باخواننا الكشافة من اقطار العالم واظهار حقيقتنا التي شوهها دعاتهم باراجيفهم الباطله

على ظهر الباخرة كرنارو

كان اول غذاء تناولناه على ظهر تلك الباخرة الطليانية هو (المكرونة) فاثبت لنا الطليان بذلك انهم ابطال المكرونة بلا مراء

قضينا خمسة ايام في البحر ورغماً عن ان الدوار قد اصاب اكثرنا فقد كنا نتحمله هازئين بالاخطار وامواج البحر، ننشد الأناشيد نهاراً ونقيم حفلات السهر والدبكة العربية ليلا ونعمل كل الوسائل للتسلية ونفهم الركاب حقيقة فلسطين ولا ابالغ اذا قلت اننا نلنا من اكثرهم محبة وعطفا يستحقان الذكر

و بما ان سفرنا الى تريسته كان عن طريق بلاد اليونان فقد اخترقنا البحر المتوسط وبحر الأرخبيل والأدرياتيك مارين بجميع الجزر العديدة وشاهدنا عن بعد جزيرة كريت وجبال الموره وعاصمة اليونان (اتينه) تتلألأ ليلا من وراء اسكلتها الشهيرة (بيريوس). مررنا من القنال (الجديد) ومضيقه وكذلك بمحاذاة جبال بلاد (الالبان) ومقاطعة (يولا) الشهيرة التي كانت قبل الحرب للنمسا واستولت عليها ايطاليا اثناء توقيع المعاهدة دون عناء. ادركنا من الحصون والجزر الصغيرة المحيطة بتلك المنطقة سر مناعتها والسبب الذي حال دون اخذها بالقوة

برانديزي

رست الباخرة صباح يوم ٢٣-٧ مدة ثلاث ساعات في ميناء (برانديزي) الاسكلة الشهيرة في بلاد الطليان فاغتنمنا الفرصة ونزلنا لمشاهدة البلدة التي كانت هي اول بلدة وطئتها اقدامنا من القارة الاوروبية. وكان اول ما وقع عليه نظرنا هو البوليس وعربة البوسطة

فالبوليس فيها كما هو في كافة البلدان يقف منتصب القامة منتفخ الاوداج انما يختلف عن غيره بقصر قامته التي لا تستحسن قطعيا بدائرة البوليس الراقية. وعربية البوسطة التي يجرها جواد واحد لا تقاس بالاوتوموبيلات المنتظمة بشيء. ولم يقع نظري فيها سوى على اوتوموبيل واحد وربما ان الباقي كان في ذلك الوقت داخل الكراجات

العربيات فيها اكثرها قديم بال يجرهـا جواد واحد والبيوت في الداخل قديمة وغير منتظمة تكتنفها الأقذار من جميع الجهات

الفواكه والخضروات كثيرة فيها ورخيصة

ولقد شاهدنا في طريقنا خاناً (اسطبلا) للحيوانات فكان رغماً عن كبره قذراً وغير منظم والحيوانات فيه ضعيفة وهزيلة. استغربنا وجود قذارة في اهم الشوارع وكذلك ان يكون بين عمال التنظيفات عجوز شمطاء لا تصلح لشيء

كنا نقرأ على الوجوه التي كانت تتطلع الينا علامات البؤس ونستدل من هيئة الأولاد الحفاة العراة على الفقر الموجود فيها. انما تمتاز هـذه البلدة عن بلادنا بالشارع الكبير الموصل بين المحطة والميناء بما على جانبيه من الأبنية الحديثة والميناء المنظم الواسع. وكان اكثر من صادفناه من السكان على غاية من اللطف والانسانية. ودعناهم كاصدقاء اعزاء ثم ابحرنا الى تريسته

تريسته

ظهرت الينا تريسته عند الدخول اليها، كثيرة الشبه بحيفا ولولا بعض هضاب تختلف عن جبل الكرمل المستطيل الشكل لخلنا انفسنا داخل حيفا تماما. ولم تكد اقدامنا تطأ ارضها حتى تجمهر علينا الناس نساء ورجالا من جميع الطبقات مستغربين زينا والبستنا

قابلونا بثغور باسمة وتحية حسنة فرددنا عليهم تحيتهم باحسن منها وفهموا بطبيعة الحال من محادثتنا حقيقة عرب فلسطين

وفي ذلك الوقت فقط شعرنا بوجودنا داخل قارة اوروبا لما هي عليه تريسته من الرقي والعمران والترتيب وفي المساء ركبنا القطار منها الى باريس فمررنا بمحطات جميلة جداً وعلى غاية ما تكون من التنظيم

اضرب صفحاً عن المشقات والأتعاب التي لا بد ان تصادف كل مسافر واذكر مع الشكر المساعدة والتسهيلات التي كنا نشاهدها في جميع الجمارك والمحطات من كافة الحكومات

***

من ايطاليا الى سويسرا

وفرنسا

شاهدنا الأراضي الطليانية منتجة وجميلة جداً. وكذلك المناظر الطبيعية في البلاد السويسرية ليس لها مثيل.

اما الجسور والنفق التي مررنا بها فلا يحصى لها عدد قدرت احدها داخل احد الجبال بـ١٧ كيلومتراً طولا.

كل شيء في سويسرا يدار بالكهرباء وحتى الماكنات والقطارات والتسلق الى اعلى قمة في جبال الألب والدخول ضمن اضخم الجبال فيها اسهل من نزول درجات اي مقهى عندنا

كل شيء في طريقنا يستحق الاعجاب القطارات الطليانية والافرنسية تسير كما هي عندنا بالبخار لكنها تفوقها بالسرعة والخطوط المزدوجة والمحطات الكبيرة والأجور المخفضة وكل شيء

باريس

لم تدهشنا باريس بعظمتها وجمالها عندما وصلنا اليها لاننا كنا مستعدين لها لما كنا نقرأه ونشاهده في السينما عن عروس الغرب وكل ما هنالك ان الشريط الذي كنا نستعرضه في دور السينما قد اصبح واضحاً جليا تبدل معه ذلك السكوت الرهيب بجلبة المدينة العامرة وضوضائها فادركنا عندها عظمة باريس الحقيقية

ورغماً عن ان الوقت لم يساعدنا لزيارة كافة الاماكن الشهيرة فيها فقد استطعنا ان نصعد برج ايفل العظيم ونتمتع بالمنظر العام لباريس

وقد زرنا بعض الحدائق والآثار ومتحف اللوفر والجامع الاسلامي وذلك بعد ان استعرضنا عدداً كبيراً من كشافتها

تركنا باريس الى لندن على امل ان نعود لاتمام مشاهدتها في الاياب وركبنا القطار الذي اقلنا الى شاطيء بحر المانش ومنه في باخرة صغيرة الى الشاطيء الانكليزي حيث كان بانتظارنا بعض فرق الكشافة ورؤسائها ومندوبيها فحيونا وهتفوا لنا فحييناهم كما جاوبهم احدنا السيد حسن فرحات بكلمة بالانكليزية نالت اعجابهم وتضاعف على اثرها لنا الاكرام خاصة بالبسكويت والمرطبات

ركبنا القطار الى لندن بصالون خصص لنا وهناك وجدنا بانتظارنا كثيراً من افراد الكشافة ورؤسائها سرنا برفقتهم الى المكان المعد لنزولنا وهو عبارة عن محل عظيم (كالتياترو اوالسرك) يسمى (امبرس هول) اي مقر الملكة

«يتبع»

عاطف نورالله

غانـدي ...

خذوا رأسه وقبلوه ثم قبلوه ثم قبلوه ولو احرقتم شفاهكم . ومجدوه وسبحوه واحرقوا له الاحراج لتنيروا طريقه في الليالي واقيموا له مذابح العاج والمرمر . وضمخوه بماء الورد وبالطيب والعنبر . وانثروا امامه الفضة والذهب والعسجد والزمرد والماس والزبرجد والدر والمرجان والفل والريحان وشقوا بتماثيله الافاق واضربوا له على كل وتر في كل قيثارة :

هو غاندي

وحطموا كؤوسكم عند كاسه وسلافته . وانهبوا الارض نهباً وحلقوا في الاجواء في سبيل رضاه . واطلبوا عند قدميه العاريتين ومن اجلها اردية الذهب والارجوان ، واثلوا بارادته ويقينه :

هو غاندي

وسيروا معه مع اتباعه حفاة الى الشواطىء وشقوا البحور بعصيكم ان استطعتم واخرجوا له من اعماقها وامواجها الملح الذي ينشده في سبيل حرية الهند واستقلالها .. واقطعوا باسمه كل حبل يوثقكم بالفناء واعتصموا باللانهاية . وافتحوا له صدر التاريخ ليقيم في قلبه :

هو غاندي

رأس الهند ، وقلب الشرق ، ويد المظلوم وفم الحق ، وعين الجمال ، ومهبط اعصار اليقين حفه المسيح والانبياء وتلاقت في دمه ارواح المستشهدين وجعلته لها قائداً وزعيما . واعطاه الله قطعة كبرى من لسانه لينطق بالآية الكبرى

خمدت امام بركانه البراكين وعنت لموجته الامواج وتخلت المرأة عن سلطانها امام سحره وخشيته الصاعقة فلم تجسر على الخروج من مكمنها في الافق :

هو المنقذ الاكبر

شرب من مياه « الكنج » فجرت الفلسفات والمدنيات والديانات القديمة في دمه . واكل فرأى الطعام حلواً فقام يطلب الملح من بحره ليضع الهندي في فمه لقمة طيبة

انكره الغرب فالتفت الى الله وتعرف اليه وقال له : من انت يا خالق . فاجابه : انا ملح الخليقة . فهرول لساعته الى الشواطىء وقال لها : الهند جائعة فاطعميها ، الهند ظمآنة فاسقيها الله ملح الخليقة والهند قطعة كبرى من الخليقة والهند مضربة عن الطعام ، والملح روح الطعام . الملح روح الحياة وسرها فهاتي لي ملحا

وتحولت الامواج لساعتها عن السفن التي كانت تضربها وامتلأت بالرحمة والحنان ... رأت دموع غاندي . رأت اللهب في عينيه والدم في رجليه . رأت حلاوة معدته الخالية من الملح . رأت جنو العقيدة في جبهته وحاجبيه فصبت ملحها اكداساً على شواطىء الهند فاكل غاندي واكل معه الهنود . اكل الموجة . وكانت وليمته الاولى في الهواء الطلق على الشاطىء .. اقامها ودعا اليها كل جائع في الشرق وكل ظمآن ، اقامها باسم الملح المقدس ، باسم الله باسم الحق والحرية والاستقلال . اكل هنيئاً ولما شبع قام وطرح بقايا الوليمة لاسماك البحر الصغيرة التي كانت تنظر الى فمه فرحة به مهللة لوليمته .

كنت صغيراً ايها الهندي الساحر فلما رأيت وجهك رايتني كبيراً ، وكنت خاملاً فلما فتحت لي عينيك خلعت عني رداء الموت ووثبت من قبري وكنت اعمى اتوكأ على عصا غريبة فلما ابصرتك هجرت عماي وحطمت عصاي .

وكنت ضعيف القلب فلما رايت فتيات الهند وعجائزها يبعن ملحك ـ ملح غاندي ـ في اسواق الهند قوي قلبي واتسع نطاقه حتى عم صدري بطانته

سأحج الى الهند ـ والهند محج الشرق ـ سأحج اليها لاطبع بين القبلات واحدة على جبينك

سأحج اليك وفي يدي قبضة من الملح

انت غاندي ... وهؤلاء خصومك ...

ولكنك ستفوز فالبحر في يدك ، والنسر في عينك ، والنار في قلبك

راجي الراعي

اعتذار عن غواية
من ذكريات الماضي

ما لهـذا الفؤاد في خفقانِهِ
هل وداد تشتط في هجرانِهِ
قـد براه الجوى وخلف فيه
ألم الوجـد ضاربا بجرانه
كلما رمت ان اخفف من احـ
ـزانِهِ اثرت الخفى من احزانِهِ
قاده الحب فاستكان وامسى
بعد ذاك الجموح طوع بنانِهِ
فهو ان طاف في جوانحي اللا
عج تبك الصخور من تحنانِهِ

***

ايها القلب مذ عرفت حبيبي
مذ عرفت الريحان في بستانِهِ
مذ مشت خلجة الغرام وابقت
مدمعي لا يقر في غدرانِـهِ
لم لا تستريب في عهـد حب
لا يرى الوصل والوفا من شانِهِ

***

يا وداد وانت مـا اتمـنى
يا مثال الجمال في ريعانـهِ
يا ملاكا ما انفك يستنزل الوحـ
ـي ويحيي النفوس في قرآنـهِ
آه لو كنت ترحمين قتيلا
جد هذا الزمان في نسيانِهِ
ايـه يا بسمة الصباح هلمي
واشهد الحب وهو في ثورانِهِ
وارقبي حفقة الجوانح ما زال
لظاهـا يزيد في اشجانِـهِ
فيرى صفحة الشباب وفيهـا
ذكر عهد الهوى وذكر دنانه

***

ايهـا الحب يا رسول سلام
عم هـذا الانام في احسانه
كم ترقبت في جلالك عطفاً
حينما الصبح ثار في مرانـه
وانزوى طائر السلام عن العيـ
ـن وجاء النهار في مهرجانه

***

انا لو لا تلفت القلب قسراً
واصطباري له على شنآنـه
ورداء الشباب ما زال غضاً
تتلظى النيران في بركانـه
انا لو لا عسف الزمان وما انتا
ب هـذا الفؤاد من عدوانه
لارعوى باطلي وجانبت شعري
واذا عاد صحت في شيطانـه

(بدوي الوادي)



من هي المرأة ؟ ومن هو الرجل ؟

يجب ان يعرفا بعضهما

من هي المرأة ؟

سؤال تحفظ المئات من الوف الاجوبة عليه ، ولا يتسع المجال لان نسرد لك بعضها ، بل لا فائدة لك من ذلك ، لانها تتناقض وتتوافق وتتشابه وتتناكر فلا يمكنك ان تخرج منها الا في حيرة تبعدك عن حقيقة المرأه اكثر مما تكون بعيداً عنها الان . ذلك لان سواد الذين تقرأهم ممن كتبوا عن المرأه وتسمعهم ممن يتكلمون عنها انما هم يبثونك عواطفهم الشخصية التي ولدتها في انفسهم بعض العلاقات الجنسية . اما الحالة هذه فلا بد لك اذا شئت الحصول على فكرة عامة حقيقية عن المرأه من ان تنهج نهج بعض المفكرين الحديثين وذلك بدراسة الروح الانسانية من حيث محركاتها وقوانين فعاليتها ، مع الفوارق الطبيعية بين مزاجي المرأه والرجل ، ثم على هذه الاسس تسير اشواطاً كثيرة في ميدان التجربة العملية مزوداً بدقة النظر وحدة الملاحظة . وكل ذلك مع التجرد من التأثر بما يمر عليك من علاقات نسائية خبيثة كانت او طيبة . وليس للمرأه غير هذا المنهاج اذا ارادت ان تأخذ فكرة صادقة عن الرجل بصورة عموميه . هذا وبما ان العفة والعرف لا يبرران — سواء للرجل او للمرأه — خوض غمار التجربه الخطر في هذا المضمار ، لما في ذلك من خطر على الاخلاق والاداب العامة ، فلا سبيل اذن الا الاستفاده من تجارب المجربين والاعتبار بحوادثهم مع التفريق فيها بين الحادثات التي لها معنى وبين التافهة العادية

وقد يعترض على ذلك سراً بعض الذين واللواتي لا يرون ابعد من انوفهم ، بدعوى ان اطلاعات كهذه على حوادث العلاقات الجنسيه قد تفسد الافكار وتبلبل الخواطر ... فنجيب على ذلك ان لا ، بل الذي يفسد حقيقة هذه العلاقات جهل الرجل المرأه وبالعكس وهذا ينبوع الشقاء العائلي الذي يتجرع الزوجان من مره كؤوساً واكداراً . وكذلك يهجر رب البيت بيته معظم ساعات النهار ليرى نعيماً في غير داره — وما هو بملاقيه — او تسلية تنسيه ما يكابد فيها بسبب امرأته من مرارات .

وكذلك المرأه التي تفكر في هجران زوجها الدار فلا يأتيها الا عبوساً قطريراً تتألم او تبكي او تشكو مصابها بزوجها لمن يواسيها او يسليها او يتوجع لها من الاهل والجارات والصديقات .

ومن يعلم فقد يكون المذنب هو او هي وليس ذلك بالشيء غير المعتاد ان يشكو الظالم المظلوم وان يتهم المذنب البريء . ولكن الذي يجب ان نفهمه جيداً بصورة عمومية في هذا الموضوع هو ان ثمانين في المئة على الاقل من شقاء العائلات يمت لجهل المرأه طبيعة ونفسية الرجل العامه وبالعكس ولذلك فلا يحسن احدهما او كلاهما السلوك الملائم مع طبيعة الاخر الجنسية . هذا مع العلم بان هنالك كثيرين من وحوش الرجال وافاعي النساء الذين لا تنجع في سبيل ارضائهم ومحاولة اصلاحهم وسيلة ولكننا لا نريد هنا ان نبني على النوادر احكاماً ، بل نعتمد على القاعده العموميه التي نريد ان يستفيد منها الجمهور — من رجال ونساء — وهذه القاعدة هي :

بعد مضي الاسابيع او الاشهر الاولى تهدأ ثورة العاطفه المتأججه بين الزوجين وحينئذ يظهر جهل الرجل طبيعة المرأه العموميه وبالعكس وهنالك يبدأ عدم التفاهم بينهما في اشياء ظاهرها تافه ولكن باطنها جوهري جداً لعلاقته مع فطرة الرجل او فطرة المرأة المجهولتين من الزوجين الحديثين وهذا الجهل بينما يعمل بصورة جدية في طي الخفاء يتطوع ليكون مركزاً حربياً اساسياً لما قد يكون هنالك من اختلاف جديد بين نفسيتي رب الدار وربتها الخصوصيتين . ويؤدي ذلك الى نكد الزوجين ومقاساتهما مر الحياة العائلية ، وقد يؤدي ذلك الى فراق متقطع او طلاق لا رجعة بعده .

ولكن الذي لا يجب ان ننساه ايضاً في هذه المناسبه هو ان الاطفال ستتأثر نفوسهم الغضة من حياتهم العائلية التي تتكيف بحسبها نفوسهم من حيث لا يشعر الوالدان . اما الذي سيدفع ثمن جهل الزوجين بعضهما بعضاً فهي الحياة الاجتماعية التي تتعذب من سوء تربية الابناء ، الذين حينما يندون رجالاً يشاؤن فيها الشرور والاضرار

المرأة والرجل يجب ان يعرفا بعضهما بصورة عمومية قبل الزواج ثم بصورة خصوصية بعده والا فشقاؤهما وشقاء اولادهما وبالنتيجة شقاء الامة التي هي مجموع الازواج والابناء .

الرجل المتكتم

الاستعباد

كلا ايها السادة القراء — من سياسيين ومشبهين بهم — فانا اقصد بلفظ الاستعباد غير ما تقصدون . فلا تنتظروا من كلمتي هذه ما تعلمونه واعلمه على السواء وهو ان الاستعباد — بلغة السياسه — لفظ يدل على سيطرة امة قوية على امة ضعيفه تطلباً للاستثمار ... كلا فانتم في واد وانا في واد ... او بعبارة اخرى انتم تحصرون لفظ الاستعباد بامة او باخرى وانا اراه شاملاً سائر الامم والسواد الاعظم من الافراد : انظروا تروا

ان كبار الاغنياء ورجال البيان في الشرق والغرب يستعبد الحكومات كما استعبد الزعماء والكهنة حكومات القرون الوسطى

اما الحكومات فتستعبد الشعوب والشعوب تستعبد نفسها بصورة متبادية : الرئيس يستعبد المرؤوس والرجل يستعبد المرأه والمرأه تستعبد الرجل وهلم جرا ...

واذا تملص الانسان من ان يستعبده الانسان ففي غرائزه وعواطفه وعاداته طائفة اقوى من المستعبدين

والخلاصه فكل امرىء يستعبد ويستعبد في آن واحد : وهي دنيا طافحة بالمستعبدين .

ولكن الذي يقزز — كما يقول العوام — هو ان سائر المستعبدين يدافعون عن موقفهم مدعين بانهم خالصو النيات ويزعمون بوقاحة لا مثيل لها بانهم انما يعملون لمصلحة الآخرين

هي ذي الحقيقة المرة

نحن على الارض كالاسماك في البحر : الكبير يلتهم الصغير : الويل للضعيف . لا تسل احداً ... فقد سألت قبلك ادمغة وكتباً وتجارب وقيل لي انه القانون طبيعي : الجدال لاجل الحياة

ولكن الجدال لاجل الحياة معناه مقاومة قوى الطبيعة العمياء والسعي للتغلب على المصاعب والمصائب واجتياز العقبات وليس معناه : افتراس الانسان اخاه الانسان . والواقع فالطبيعة لا تعترف بهذه التهمة المسندة اليها وهي اذن براء مما يدعون

ولكنه قانون الجشع والطمع الانساني الذين لا حد لهما ولا نهاية

اصدق هذه الحقيقة يا صاح ودعهم يكذبون

صبحي فؤاد رئيس

آراء وأفكار

عجز اللغة العربية

يقول العلامة احمد زكي باشا « ان من الحروف العربية ما يتشابه بعضه مع بعض مما يوجب التصحيف والتحريف . وما يجده المتكلمون من الغموض والخلط والارتباك ناشئ عن ذلك ، بل فلننظر الى الكتابة والقراءة فلا سبيل لأن تكونا صحيحتين كاملتين لغير من افنوا العمر الطويل على تفهم قواعد الاعراب ومعرفة ضبط الكلمات وحركات الحروف من المصادر والأفعال . ولا نصل الى ذلك الا بعد ان نقضي جهداً شاقا ووقتاً طويلا نحن فى اشد الحاجة اليه لنمشي مع الأمم الحية الراقية التى امتلكت ناصية العالم فى هذا الزمن .

« انى اشجع كل حركة ترمي الى اصلاح الحروف العربية ولو كان فى ذلك ان تتبدل بجملتها وان نكتبها من اليسار ؛ ولنا اسوة بامةشرقية ناهضة سبقتنا فى هذا السبيل »

هذا رأي احمد زكي باشا وهو علامة كبير وحجة فى اللغة والادب والتاريخ ، وليس هو وحده القائل بهذا الرأي فكثيرون يرون ان اللغة العربية لم تأخذ نصيبها من التقدم والتطور ، ولم يجهلها اهلها الا لانها بلغت من الصعوبة والتعقد حداً كبيراً

فنحن اذا عكفنا على دراسة اللغة العربية سنوات عديدة فلن نقدر على التكلم بها بدون غلط نحوي او صرفي ، واذا اردنا ترجمة موضوع علمي اصطدمنا بعقبات كبرى ، فهي غير مرنة الاشتقاق ولا تجد فيها المعاني والاصطلاحات العلمية والاجتماعية الكافية لتؤدي الافكار والآراء المنقولة عن الغربيين . والمحزن انها — بصفتها كائناً حياً — لم تتطور ولم تتقدم مثل باقي اللغات ، تبعاً لتقدم العلوم وطراز الحياة، لا لسبب غير الجمود والنفرة من كل جديد

وليس ما نقوله عن عجزها عن استيعاب المعاني بالقول الهراء الذى لا يستند على اساس . فنحن ان حاولنا ترجمة كثير من الكلمات الأجنبية لاضطررنا الى ترجمتها بكلمات عديدة ، ولو فتشنا جهدنا عن كلمة واحدة تؤدي المعنى المطلوب لأخفقنا خذ مثلا كلمات: بيولوجي، جيولوجي ، هارموني ، زنكوغراف الخ الخ فنحن نترجمها : علم الحياة ، علم طبقات الأرض ، علم توافق الأنغام ، الحفر على النحاس . وفى هذا من التطويل ما فيه ، مع اننا نحتاج الى الاختصار ما امكن

بل نقف مكتوفي الأيدي ازاء ترجمة : امبريالزم Impérialisime او mise en valeur او Plus — Value (فى الاقتصاد) ونجد صعوبة فى التفريق بين كلمتي : Usine و Fabrique وبين كلمات : Révolte, Révolution, inserruction الخ الخ ولو نظرنا الى كل ما يحيط بنا من الأدوات والآلات التى لم يعرفها العرب والتى لا تزال تخترع فى العالم لوجدنا انفسنا عاجزين عن ايجاد اسماء لها مهما حاولنا الاشتقاق . وطريقة الاشتقاق فى حد ذاتها ناقصة عند العرب ناقصة كثيراً ولا تؤدي النفع التام المرغوب فيه

فنحن — فى اللغة العربية — لا تفريق عندنا بين قولنا « صهيونية Sionisme و فكرة صهيونية : idée Sioniste — فكلمة صهيونية لم تتبدل فى الحالتين وكلمة Principalement مثلا التي تعطي معنى مبدئياً — اي بالنسبة الى مبدأ معين نذهب فى فهم معناها الى النسبة لبدء او مبتدأ ما .

وماذا نقول فى كلمة entreprise ؟ فلو ترجمناها بكلمة « صفقة » لبعدنا جداً عن المعنى المقصود ، فهي لا تعني مجرد بيع شئ ، بل معناها يشمل كل مشروع اقتصادي تنتقل بسببه الأموال من يد الى يد اخرى . وها نحن نستعمل كلمات كولكتيف فى اصطلاحاتنا التجارية وشيك وفاتورة لا لشئ سوى ضيق اللغة العربية . بل نحن نترجم كلمة Nationalisme بوطنية غلطا .

ولأحمد زكي باشا ، مثل غيره ، رأي فى ترجمة الاصطلاحات العلمية هو ان نستقصي الكلمات التى تدل — ولو دلالة ضمنية او قريبة — الى المعنى والآلة فنستعملها . وقد قلت فيما سبق ان هناك كلمات واصطلاحات وآلات وادوات لم يعرفها العرب ولم يحلموا بها فكيف نجد كلمات تدل عليها فى اللغة العربية، هذا عدا عن الذى سيستحدث من هذه الآلات ؟ !

و يلاحظ المطلعون ان هناك حركة ترمي الى تقريب اللغات المختلفة الى بعضها او ان هناك كلمات واحدة تستعمل فى كثير من اللغات بتغيير طفيف تقتضيه قواعد اللفظ والاملاء ، وان اسماء العلوم والمخترعات واحد . وقد يكون هذا التقارب ناشئا عن وحدة المصدر الذى اشتقت منه هذه الكلمات، اليونانية او اللاتينية . ولكن كيف يتسنى لنا ان نساير هذا التقرب؛ وان ندخل هذه الألفاظ فى لغتنا العربية مع احتياجها الى احرف عديدة لا تتم صحة التلفظ الا بها؟! بل ما عسانا نصنع حتى نسهل تعلم اللغة العربية لا الى الاجانب بل الى ابناء العرب انفسهم الذين لو صرفوا عشرين سنة فى تعلم لغتهم لما سلموا من اللحن والخطأ ؟

فى رأيي ان جمود اللغة العربية عن اللحاق بمثيلاتها من اللغات راجع الى اسباب عديدة لا نستطيع ان نخصص واحداً منها ونعزو الجمود اليه وهي:

١ — صعوبة الاشتقاق

٢ — تعقد القواعد الصرفية والنحوية

٣ — الاحرف العربية ، وعدم استعمال احرف العلة فى الكلمات حتى يعرف لفظها بالدقة

٤ — ضعف الصناعة والفنون عند العرب

ويضاف الى ذلك عدم وجود لغة تقارب اللغة العربيه بحيث نستطيع ان نستمد منها الكلمات اللازمه او الاشتقاق اللازم للمعاني التي نبتغيها

وفى رأيي ان صعوبة الاشتقاق وتعقد القواعد الصرفيه والنحويه يمكن التغلب عليهما اذا اصلحنا الأحرف العربيه. ولكن كيف يكون هذا الاصلاح : أبتغيير اشكالها فقط ، ام باستعمال الأحرف اللاتينيه ؟ فاحمد زكي باشا وهو حجة فى اللغة والأدب ، يناصر فكرة الاصلاح هذه حتى ولو أدى ذلك الى تغييرها كلها وكتابتها من اليسار ، اى انه يقصد استبدالها باحرف لاتينية . وفى هذا صعوبة كبرى : اذ لدينا حروف لا توجد فى اللاتينية مثل : ض. ط. ظ. ع. غ. ق. ص. ذ. ث. ح. خ. فكيف نستطيع وضعها فى اللاتينية ؟ وعلى كل فلا بد من الاستبدال وادخال الاصلاح حتى ننجو من الاشتباك والخلط بين الأحرف — كما يقول زكي باشا —

ولو لم يكن لهذا الاصلاح من فائدة الا تسهيل تعلم اللغة وضبط لفظ كلماتها ، لكفي من ذلك فائدة . ونحن نبغي من وراء ذلك فائدة اخرى ، فاذا تم الاصلاح استطعنا ان نتخلص من المؤلفات القديمه السخيفه باهمالنا امر اعادة طبعها بالأحرف الجديدة ، فلا يمر زمن طويل حتى ينساها ابناؤها وينسوا طريقة قراءتها

ولسنا وحدنا الذين يفكرون فى اصلاح كهذا ، فقد سبق لتركيا ان استعملت الاحرف اللاتينيه ، وروسيا الآن تفكر فى تغيير احرف لغتها ايضا كما تفكر بقية الامم السلافية . ولكن الفارق بين احرف اللاتينية — لفظاً وشكلا — ليس عظيما بدرجة الاحرف العربيه

فالمهمة اذن عظيمه جداً ، ولن يكون التغلب على الصعوبات سهلا من الوجهة الفنيه ومن معارضة جل ابناء العربيه لهذا الاصلاح . ولا يجوز ان نهمل هذا الاصلاح مهما كان فى الطريق من عقبات

فلنعمل ، ولنعمل دائما — عبد الغني الكرمي



بين الصحف والمجلات

سر البطاطا

مات بريمو دي ريفيرا ديكتاتور اسبانيا السابق في الشهر الماضي بباريس كما يموت الأفراد العاديون ، ثم نقلت جثته الى مدريد ودفنت باحتفال عظيم

ومما يذكر عنـه عنـد وصوله الى باريس انه نزل في فندق فخصص له مديره غرفة صغيرة — ذات نافذة واحدة ولكنه لما عرف اسمه جاء اليه يعتذر عن تقصيره فأبى الجنرال ان يغير الغرفة ، وهناك قضى بالسكتة القلبية .

ومما يروى عنه انه كان في حياته ، مذ كان ضابطا بسيطا في الجيش الى ان ارتقى الى رئاسة الوزارة واعلن الديكتاتورية ، يحمل في جيب جاكتته حبتين من البطاطا لا تفارقانه مطلقا . وكان خادمه ينقل هاتين الحبتين الى جيب جاكتة «طقمه» الذي يريد لبسه . وذلك لأنه كان يعتقد ان للبطاطا النيئة قوة على دفع الأضرار وطرد الشرور.

ولكن الجنرال بريمو دي ريفيرا لم يكن يخطر بباله ان البطاطا (ولا اي شيء آخر من التمائم والحجب) لا تمنع غضب الشعب وسقوط الباغين ولا تطرد ملائكة الموت اذا حان الاجل

اما موسوليني ديكتاتور ايطاليا فيقول : « الموت يخافني ولا يقترب مني » وذلك لان عرافة « مبصره » قرأت فأله واخبرته انه سيموت موتا طبيعيا بعد عمر طويل !

ماكس لندر

من المعروف ان الممثل الهزلي ماكس لندر الذي شاهدناه في السينما كثيرا قد انتحر هـو وزوجته لتألمه من هذه الحياة . ومما يرويه الناس وفيه بيان عن عظمة ماكس لندر واسباب انتحاره ما يأتي :

دخل احد الشبان على احد كبار اطباء الاعصاب في باريس يشكو اليه ضيق صدره وتألمه من هـــذه الحياة . وكانت تلوح على الشاب سيماء الوجاهة والغنى فجرت بينهما المحاورة الآتية :

الطبيب : اشتغل واله بالعمل المتواصل ، تنس همومك

الشاب : اني اشتغل كثيراً ومع ذلك فاني ضجر متأفف .

الطبيب : اذن تنقل في البلاد واقض وقتك في مشاهدة المدن ومتاحفها

الشاب : انـا دائم التنقـل من مـكان الى آخر وازور اجمل بقاع الدنيا

الطبيب : تزوج من فتاة تخفف عنك ظنونك وضجرك .

الشاب : انا متزوج من اجمل فتاة في فرنسا

الطبيب « بعد تفكير » اذهب وشاهـد روايات ماكس لندر فتضحك وتسري عن نفسك

الشاب « مرتبكا » : ولكني يا حضرة الطبيب انا ماكس لندر

نقابة صناعية

كان المسيو لوبه — وقد توفي منذ عهد سير بعيد — يقـول : نحن الآن اربعـة من رؤساء الجمهـورية الافرنسية احياء ، نقدران نؤلف نقابة صناعية

ويعني بالرؤساء الاربعة الذين انتهت مدة حكمهم وظلوا احياء : نفسه — اي لوبه — والمسيو فاليير وعمره الآن ٨٨ سنة ، زهد في العالم وهو يعيش الان وحيداً في مزارعه الخاصة .

ويأتي بعـده — بالنسبة للسن لا للتعاقب — المسيو ميلران وعمره الان ٧١ سنة وهو دائم الحركة في مجلس الشيوخ ، فالقراء يذكرون ان الراديكاليين عندما فازوا بانتخابات ١٩٢٤ ارغموا ميلران على الاستقالة من رئاسة الجمهورية لانه من حزب اليمـين ، ولـكي يتوصلوا الى اقصائه عن الرئاسة اتهموه بانه لم يلـتزم الحياد في الانتخابات بـل ادلى بتصريحات ترجح حزبا على حزب .

والرئيس الثالث الباقي حياً هـو المسيو بوانكاره وهـو اصغرهم سناً « ٦٨ سنة » وهـو عضو في مجلس الشيوخ واستلم رئاسة الوزارة ثم استقال بسبب ضعف صحته .

واذا استثنينا ميلران لوجدنا ان كل واحـد من هـؤلاء الرؤساء قضى سبع سنـين في منصبه . لكن الاشخاص الذين يجوز ان يؤلفوا نقابة صناعية « في صنعـة الرئاسة » هم رؤساء الوزارة اللبنانيـة لا احـد غيرهم !!

زوجة الغازي

لطيفة هانم كانت زوجة الغازي مصطفى كمال باشا ثم طلقها لأسباب مجهـولة . فانزوت في منزل ابيها بالأستانة واعتكفت تندب سوء حظها ونكبتها بطلاقها وتقدمت اليها جرائد اميركية كثيرة تطلب منها نشر مذكراتها او مقالات لها مقابل مبالغ طائلة فرفضت . وكانت الحكومة ترفض السماح لها بمغادرة تركيا خوفا من اذاعتها ما يضر بسمعة البلاد واسرار الدولة ، الا ان الحكومة الغت هـــذا الأمر وسمحت للطيفة هـانم بمغادرة البلاد وهي الآن في جنوب فرنسا

ولكن الأمر الغريب هو ان لطيفة هانم كانت اول امرأة تركية تتهالك على الأزياء الحديثة والمودات وتدعو الى مشاركة المرأة الرجل في جميع الأعمال وكانت ترافق زوجهـا في رحلاته سافرة على آخر زي وابهـى زينة . اما الان فهي تلبس الأزياء القديمة وتدعو الى ترك «البدع» والضلالات ! ولا تخرج من منزلها الا نادراً ويقال انها عاكفة على كتابة مذكراتها وفيهـــا تشرح الاسباب في طلاقها

ولطيفة هانم لا تزال تعتقد ان زوجها سيرجع اليها عندما تشتد عليه الويـلات والمصائب ، وانه لن يجـد الهناء والسعادة الا بين ذراعيها ولن يقدر مخلوق غيرهـا على تعزيته وتقوية عزائمه !

مسكينة لطيفة هانم ! انها تعيش بهذا الامل ولما تعرف بعد ان مصطفى كمال باشا الذي اعتاد التنقل في الهوى والعبث بقلوب الحسان — مثل رجال الجيش في الغالب — قد نسيهـا ، ولن يتخذها واحـداً قياساً لعشيقاته وخطيباته

شقاء العائلة

سببه ومعالجته

لا نقصد التخصيص فى هذا المقال . فالعائلتان الاسلامية والمسيحية متساويتان فى هــــذا المضار . والأسباب العاملة على شقائها واحدة . فهي تعود فى الأولى الى العقلية الشرقية التى تأبى ان تعترف بوجود فوارق بين الآباء والأبناء وطرق معاشهم وطراز تربيتهم

فى الحق ان حياة الاسرة الشرقية ، والعربيــــة بالأخص ليست مما يسر ، بل هي عامل موثر على تأخر نضوج الافكار وعدم تقدم الافراد فى مضمار الحياة والنشاط والجهاد ، فهي تجعل الهمم فاترة والاعتماد على النفس مفقوداً تماما . ولا يعود هذا فى الغالب الى ضعف التعليم وحده لأننا نرى ان متوسط درجة العلوم النظرية التي يتلقاهـا الطالب عندنـا يفوق ـ فى بعض الاحيان ـ متوسط درجـة العلوم النظرية التى يتلقاهـا الطالب الاجنبي هذا فى المدارس الثانوية . اذن فهنالك سبب آخر أهم من التعليم هو علة تأخر البيئات الشرقية وضعف النفس والشخصية

واذا عدنا الى بحث شقاء العائلة فى هذه الديار ، وتفكك الاسرة وانشقاق افرادها وخصامهم وتعاديهم لوجدنا ذلك كله ناشئا عن طريقة التربية المنزلية وضعف الامهات ـ بفعل تلك التربية نفسها ـ عن بث الفضائل والاعتماد على النفس فى نفوس الأبناء ! ولا يقف الامر عند حد اختلاف السن ومقتضياته بل يتعداه الى حد وقوع النفرة والاشمئزاز والشحناء بين الاب وابنه ، و بين الام وابنتها . وليس الذنب واقعاً على فريق دون آخر فكل منهما مذنب ومقصر وتلحقه التبعة فى ذلك لانهما لا يحسنان التصرف ولا يراعيان الظروف

فالآباء يرغبون ان يضربوا نوعاً من العبودية على الابناء . وهؤلاء ، فوق تمردهم على هذه العبودية ، يأبون الا ان يشكلوا لهم كيانا مستقلا فى اعماله وشعوره وفوق ذلك فالآباء لا يريدون ان يصغوا الى طلبات ابنائهم المعقولة سواء فى اللبس او الاكل والتعليم ويحاولون طمس جميع رغباتهم فى تكييف مستقبل حياتهم بينما الاولاد لا يستعملون الحجة وطرق الاقناع اللازمة لافهام ابائهم حسن ما يرمون اليه

واول شيء يجب ان نبعد ابناءنا عنه هو القدوة السيئة ، وان نتوسل لذلك الى الترغيب والنصح والارشاد . ولكننا مع الاسف اول من يقدم الى ابنائه اسوأ قدوة فى الحياة . فالطفل منشأ وهو يسمع فى كل يوم تقريبا تشاحن امه وابيه وتشاتمها وشجارهما الخ الخ او يسمع الفاظا معيبة مخجلة يتفوه بها والداه او اشقاؤه وقد يشاهد فى كثير من الاحايين تضارب والديه او اشقائه ولكل من هذه المؤثرات انطباع خاص على ذهنيته.

وما هو السبب فى هـذا التشاحن ؟ يعود السبب الى امرين : اولا فساد تركيب العائلة ونعني ان زواج الاب والام لم يكن موفقا ولا ناجحا اما لاختـلاف طباعهما او لظروف خاصة ارغمت احـدهما على قبول الزواج بالآخر . ثانيا عدم فهم احـدهما او كليهما فائدة الاسرة وكيفية الاحتفاظ بسعادتها وهنائها

وفى العائلة المسلمة يظهر هذا الشقاء بصورة اعم واوضح بسبب الزواج « باليانصيب » فاذا رأى الزوج انه مغبون وان اهله لم يحسنوا الاختيار عمد الى الزواج مرة ثانية او طلق الاولى . فان كان له منها ولد ذاق هذا المسكين اصناف العذاب والارهاق والاهانة ونشأ غبياً جاهلا ضعيف النفس حقيراً ! واذا كان له اخوة من زوجة ابيه الثانية نعموا بحنو ابيهم وثروته ، وارسلوا الى المدارس . وهذا مما يسبب الضغينة والحقد وانتفاء الحب بين هذا وهؤلاء حتى لا يمكنك ان تحسب ان بينهم صلة من القرابة والود

ويقابل مصيبة تعدد الزوجات بغير اسباب معقولة ما هو ادهى وامر ونقصد بذلك سهولة الطلاق لمجرد «دلع» شاذ مستهجن . ولو شئنا ان نذكر حـوادث الطلاق وان نقسمها الى انواع بحسب اسبابها لوجدنا ان صفة «الدلع» غالبة علي جميع المسببات الاخرى . كأن تسقط المرأة صحن الطعام عن غير قصد فيصيب ثياب زوجها ، او ان تتأخر قليـلا عن فتح الباب له اذا جاء مستعجلا . او ان تثير ضجة بينها و بين الجيران او.. او..

واذا ذهبنا نستقصى الدوافع الاصلية فاننا نجدهـا آتية من مصدر واحد هو استحالة فهم الزوجين عواطف وميول بعضهما وكيفية تركيب وتسيير شؤون العائلة على الوجه الأتم فالحب وحده عاجز كل العجز عن تدبير المنزل لأنه بلا شك عارض زائل ينقضي بعد مضي اشهر على الزواج و يعقبه التعقل والتبصر . فان لم يكن الاثنان مستعدين لتصريف الأمور على الوجه الاتم من حيث حفظ هناء العائلة بواسطـة الاقتصاد والتنظيف وجعل البيت جنة الازواج فليس للمرأة او للزوج الحق فى الشكوى من تعاسة دائمة مؤكدة اومن خمود حب احدهما للآخر

والأمر الغريب — كما يقول الدكتور محمود عزمي فى مقـال نشر بعدد سابق من هذه الجريدة — ان الزوجين عندنا يتعارفان فيتآلفان او يتناكران بعد الزواج لا قبله كما هي الحال فى العالم الاوروبى والأمريكي. وقول الدكتور لا يقتصر على العائله المسلمة فحسب بل ينطبق على العائله المسيحية ايضا لان الفتاة فى العائلتين لا تستطيع ان تختار مرتاحة شريك حياتها لان اهلها وذويها ، وحرصهم على تخليد عاداتهم وطقوسهم ، لم يعودوا او لم يسمحوا لها بحسن الاختيار

وكثيرات من فتياتنا ـ بل قل اغلبيتهن ـ لا يفهمن او لم يعلمن ـ بسبب التقليد الاعمى الزائف ـ شيئا من تدبير المنزل وتربية الاطفـــال ولا ترسخ فى اذهانهن ضرورة الاقتصـاد بل بالعكس شجعن واثيرت رغبتهن فى التبذير وعبادة الازياء والتأنق، اما المنزل والزواج والتوفير فالى الشيطان !! فكيف يرضى الرجل ان يقضي لياته فى منزله اذا رأى كل شيء هناك غريبا عنه ؟ وكيف يمكنه ان يهـدأ ويستكن ويطمئن لمستقبله اذا رأي نفسه قد فقد دخله وتكدست فوقــه الديون بسبب اسراف المرأة على ثيابها وزينتها ؟ وكيف يستطيع ان يشاهد اولاده قذرين يتنقلون فى الشوارع مهملين بينما زوجته تقطع الوقت فى التحدث الى الجارات عما فعله زوجها فى الليل والنهار ، او فى استغابة امرأة اخرى ؟

هذه امراضنا العائلية التى تسبب شقاءنـا وضعف ابنائنا عن مجابهة الصعاب وهى نفسها التى تزيل كل اثر للاعتماد على النفس ، وهى نفسهـا السبب فى احجام شبابنا عن الزواج رغم الحاجة الماسة اليه ! فدعونا نفكر قليلا بالعلاج

يجب فى الدرجة الاولى ان نعلم الفتاة واجباتها نحو البيت وكيف تستطيع ان تضمن هنـاء العائـلة وتحوز صداقة زوجها واعتماده عليها . ثم علينا ان نفسح لها المجال فى اختيار زوجها والتعرف اليه وفهم جميع نواحي نفسه وميوله وعواطفه ويجب معـاونتها على ملاحظة الفوارق بين عقليتها وعقليته والالقاء فى روعها ان الحب وحده لا يكفل سعادتها ورفاهيتها

وعلينا ان نجاهد لنزيل هذا الحجاب، رمز عبودية المرأة و بقايا ارستوقراطية دخيلة على العرب والاسلام. وان نمنع تعدد الزواج ونحيط الطلاق بشروط ثقيلة جداً . اما ما بين الآباء والابناء من فوارق التفكير وفى النظر الى الحياة فان ذلك يزول تماما اذا عرفنا كيف نكون الاسرة السعيدة على اساس الحب والثقة المتبادلة والتدبير الحسن .

معلمة

رواية العدد

سر جارة

تعودت ان اقضي سهرتى كل ليلة خارج غرفتى التى استأجرتها عند عائلة متوسطة الحال مؤلفة من رجل وامرأته . ولم تكن حياة الزوجين — كما ظهر لى — مما يسر ، فالزوج يقضي ليله بعيداً عن امرأته فى اماكن لا اعرف ما هي ، ويقوم مبكراً فى الصباح الى عمله . ولكنى لم اشاهد علامات التذمر والاستياء ، ولم اسمع مناقشة بين الفريقين حول هذه النقطة . بل كانت العلاقات طيبة بينهما والهدوء شاملا ارجاء المنزل ، وهذا امر يدعو الى الدهشة حقاً

ولم اكن اعنى بهذه العائلة ولا اهتم لشأنها فقد كان لى من اعمالى المنهكة طول النهار ما يزهدنى فى التأمل باحــــوال الناس . ولم تمض ايام معدودة حتى وجـدتني اقابل حادثا شغل فكرى كثيرا ولم استطع ان اجد له حلا . ففى ليلة عـدت متأخراً الى المنزل ، ففتحت لى السيدة الباب متثائبة وهى فى ثياب النـوم المعطرة ، وأويت الى مضجعي . وخيل الى وقد اوشك النوم يتسلط علي ان الباب قد فتح ثم اغلق وحسبت انى سمعت صوت قبلات خرساء فى فناء الدار ولـكنني غفوت . فاستيقظت على سماع قرع الباب ولم يكن من شأنى ان انزل من غرفتى لافتح للطارق . ولـكن السيدة تلكأت او كانت هى الأخرى نائمة فلم تسمع فاطللت من النافـذة فرأيت صاحب البيت فنزلت وفتحت له والدهشة مستولية علي لأنى لم استطع تفسير وجوده خارج المـنزل الى مثل تلك الساعة وخصوصا انى حسبته فى غرفته !

سألته عن الساعة ، فاخرج ساعته ونظر اليها فاذا بها الساعة الخامسة . الخامسة بعد منتصف الليل. وظهر لى ان الرجل لا يريد النوم لأنه اقترح على ان البس ثيابى فنخرج فى نزهة قبيل مشرق الشمس ، فقبلت . وعند عودتنا قابلتنا الزوجة ودعتنى لتناول الشاى واشد ما كانت دهشتى عندما سمعتها تسأل زوجها عن غيبته طول الليل ! اذن لم يكن زوجها الذى بادلها القبلات ! ونظرت اليها على غير قصد نظرة سوداء منكرة فغضت طرفها وراعها ان ترانى على حالتى تلك ، واخذت اعبث من اضطرابى ، بقدح الشاى حتى اندلق على المائـدة ! ولـكني لم اترك التحديق بوجهها فرأيت آثار خدش فى عنقها ، ولا شك انهـا كانت تراقب نظراتى فرفعت يدها الى مكان الخدش لتخفيه ، والتفتت الى التفات المستضعف او الجانى الذى اكتشفت جريمته فهو يرتعد خشية الفضيحة

وعدت الى غرفتي قلقا مضطربا ، ولا اعزو اضطرابى الى سبب معين فقد يكون لأنى اوشكت ان استولى على امرأة فى ريعان شبابها ، او من عجبي لخيانتهـــا زوجها الطيب القلب ، فعمدت الى لفائف التبغ ادخنها واحدة تلو اخرى ، واخيراً لم ار بدأ من اهمال الأمر وعولت على النزول . وفيما انا اهم بذلك اذ سمعت طرقا على باب غرفتى ، ودخلت السيدة — للمرة الأولى — ولا اذكر ما قالته لى بالضبط لأنها لم تكن ـ كما ظهر لى ـ تقصد موضوعا معينا ، و بـدا لى انهـا تتلعثم ولا تقوى على الكلام . ولاحظت انها تمسك ذراعها الأيسر بكفها اليمنى ، ولدهشتي من قدومها ومن جرح عنقهـا وامساكها ذراعها حاولت ان اجعلها تتركه فالقيت عمداً بعض ما كان على المائدة فاخذت تلتقط ما وقع فرأيت ان فى ذراعها العارى بقعة زرقاء هى اثر قرصة قوية . فعلقت عيناى بهذه البقعة وكأنها راقبتني وأحست بنيران نظراتى فعادت بسرعة الى تغطيتها بكفها ووقفت امامي مشدوهة مضطربة مضعضعة

ما الذى كان يجول بخاطرها فى تلك اللحظـات ؟ كانت تنظر الى مثل المنكسرة المغلوبة على امرهـا ، ولعلى كنت قاسيا فى موقفي وفى نظراتى . وشعرت ان رغبتها حادة قوية فى التكلم وفى الافصاح ، فلم تدر ما تقول فانفجرت باكية وارتمت على اقرب مقعد واخذت تتمتم : ارحمني . ارحمنى . استرنى . انا ضعيفة. فاقتربت منها وسألتها ان ترفه عن نفسها وان تطمئن وتثق بى . فقالت : كلا لست جديرة باطمئنانك وثقتك. فانا مجرمة استحق عطفك وشفقتك

قلت : اختاه ! قل من لا يخطئ . سكني روعك انا ذاهب الآن وسأعود مبكراً وعندئذ تحدثيننى

فصرخت فى وجهى جزعة خائفة : فى المساء كلا. انه شرس قاس . ان تخلفت عنه او ابيت مقابلته ملأ الدنيا تحدثا عنى وفضحنى . اتوسل اليك لا تتركـنى . وطفقت تبكى بكاء حاراً ، فتألمت كثيرا وجلست بجانبها احاول تخفيف مصابها ولوعتها وتجفيف دموعها . وقلت لها : اذن انت ضحية ايتها السيدة . فقالت : كلا بـل اعظم من ضحية . اسمع اقص عليك قصتى :

تزوجت ، وما دفعنى الى القبول الا عاطفة التقدير والاجلال والعطف على زوجى ، فقد اصيب بوفاة ابيه وامه فى شهر واحد ، ولم تكـد لوعته تخف حتى فوجئ بنعى اخيه الموجود فى اميركا ، وكنا دائمـا نسمع الثناء عليه وعلى جده واستقامته فى جميع المجـالس ، وكنت ابكى حظه فى سرى واطرى شجاعته وثباته ، وجاءنى يوماً خاطباً وسرعان ما قبلت حتى قبل ان نكون شبه اصدقاء . وتم الزواج ولـكننى عرفت عظم الهوة التى تفصل بيننا ، فهو دائم الوجوم والاطراق ، تاكل قلبه النورستانيا والسأم ،وكأنه اسف وتألم من هذا الزواج ، لـكنه لم يشك ولم يمتعض بل بدأ يقلل من مجيئه الى البيت ويقضى سهراته ولياليه فى الخارج حتى فى شهر العسل .

وفى احدى الليالى ، وقد كنا فى شهر العسل في احدى المصايف ، افرط في الشرب ، وغادرنى وحدى وسافر الى المدينة تاركا حفلة الرقص التي اقيمت تلك الليلة فى الفندق . وساءنى هـــذا العمل منه وتألمت ، وانزويت فى غرفتى ابكى واندب سوء حظى بهذا الزواج ولكن انغام الموسيقى وهرج الراقصين ورنين الضحكات العالية وقرع الكؤوس اغرانى بالاشتراك فى الحفلة وقضاء الليل بالتفرج عـلى الراقصين . ثم زادت رغبتى فى الرقص فتمنيت ان اخوض امواج الناس الفرحين ، و بدت هـذه الرغبة فى نظراتى وفى تحفزى للقيام كلما اقترب منى شاب . وما اعظم خيبتى عندما كان يقصد امرأة غيرى .

وجاءنى شاب يطلب ان اراقصه ، وكانه وصل الى الفندق حديثا ، فقبلت وخاصرنى ورحنا نتنقل فى الجمع بخفة ورشاقـة جلبت الينا انظـار الجميع ، وكنت بالطبع فخورة بمهارتى فى الرقص ، وشعرت بلذة خفية من حرارة يده وهى تشد على خصرى برفق وهوادة ، ثم احسست به يزداد التصاقا بجسمى ويطيل النظر الى عينى الباسمتين واقترب منى وهمس فى اذنى قائلا : هل تعرفين انك بارعة الجمال يا سيدتى ؟ وانتهت دورة الرقص فدعانى الى تناول شئ من المرطبات واخذ بذراعى واقتادنى الى طاولة منعزلة وشربنا هناك زجاجـة من الشمبانيا ثم عدنـا الى الرقص وانا اشد ما اكون حماسا وحرارة . وأطلت السهر املا فى رجوع زوجى ، وكان مراقصى يكثر من التودد الى ومدح جمالى وتهنئتى على مقدرتى فى الرقص

وفى اليوم التالى ذهب المصطافون الى المتنزهات ، وبقيت وحدى ، فزوجى لم يتردد عن ان يخبرني انه مل عيشة المصيف وان صدره ضاق بالقرية ، فهو ذاهب الى المدينة لقضاء السهرة هناك . فدهشت لقوله وحاولت منعه واستبقاءه الا انه اصر وتركنى ابكى واندب . ثم ثـارت فى نفسى عاطفة المرأة المهانة المصابة فى كرامتهـا فعولت على مجاراته والاشتراك فى نزهة المصطافين . وتزينت ولبست اجمل ثيابى وتركت غرفـتى. و بينما انـا فى فنـاء الفندق اذ قابلت مراقصى فى الليلة السابقة فحيانى بادب ورافقنى الى البساتين وكنت اشعر بالم نفسى عظيم وكنت موزعة اللب ضعيفة الأعصاب مهتاجة العواطف ولم انتبه الا والشاب يغمرنى بقبلاتـه على فمى وخـدى وجبينى وشعرى فاضطربت وخارت قوى ولم استطع مقاومته وكبح شهوته المستعرة

وكان من سوء حظى ان زوجى ـ وقد رأى هذا الشاب يلازمنى دائما ـ لم تثر غيرته وظل تاركى . وكان الشاب كلما رأى مني اباء ونفوراً هددنى بالفضيحة. وعدنا الى بلدتنا فكان الشاب من بلدتنا لسوء الحظ وسرعان ما اخذ يأتى الى عندما يخرج زوجى الى سهراته . ورغبت فى تأجير الغرفة التى تسكنها انت املا فى وجود شخص او عائلة تكون بجانبى حتى اجد الأعذار الكافية واتخلص من ذلك الشاب اللئيم. ولـكن . . .

وهنا اجهشت بالبكاء

فكيف انقذها ؟ الأولى ان انقذ زوجها من سأمة خنجره. وقد فعلت، فصار يقضى لياليه فى المنزل وتخلصت المرأة من لؤم الرجال وسفالتهم